

مجلة
تربوية دعوية
موجهة للمربين

رواحل

إنما الناس كإبل مائة

العدد الرابع - جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ - مارس ٢٠١٨

د. أسعد الأسعد:
فتور المراهق عن أداء العبادة.. إليك العلاج!!

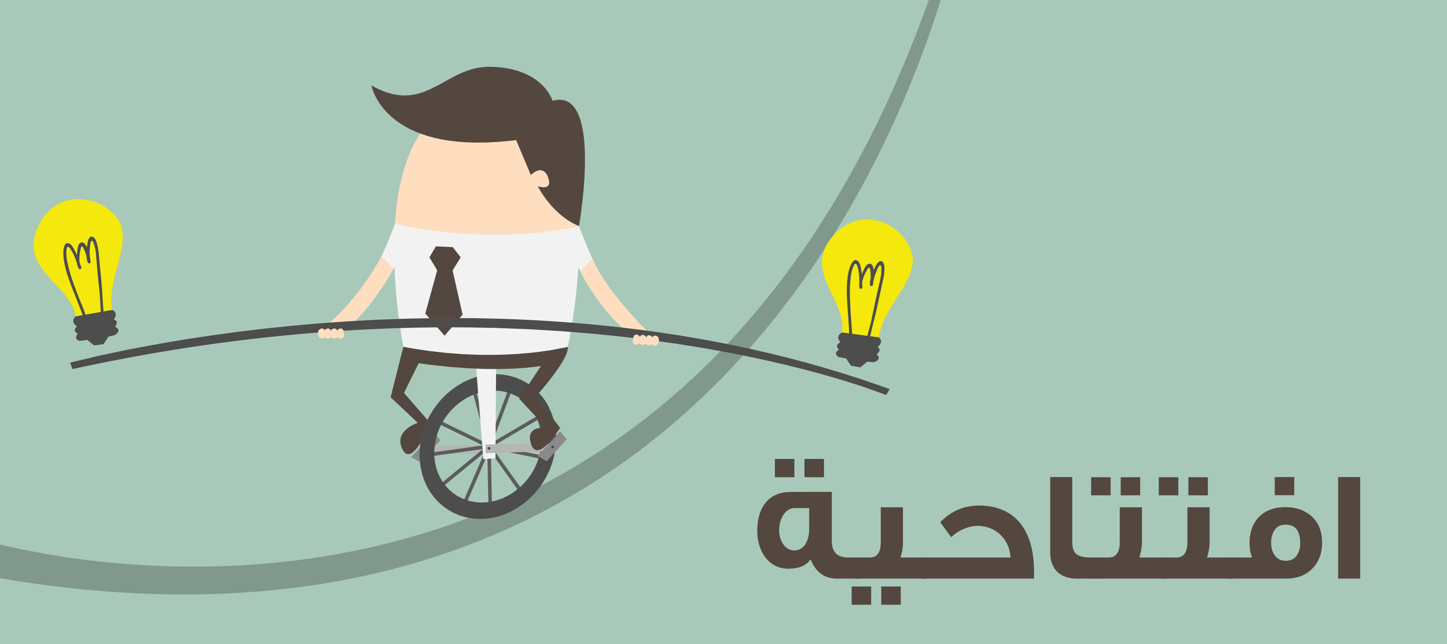
د. محمد بدري:
حصون الدعاة مهددة من الداخل.. أسرة الداعية والخطر القادم

د. شفاء الفقيه:
كيف نخطط لتربية فكرية سليمة للفتاة المسلمة؟!

د. عطية عدلان:

الخبرة البشرية لا تكفي وحدها في وضع المناهج التربوية.. الوحي مهيمن

د. كمال الدين إبراهيم عكود:
التطوير المستمر ومواكبة المستجدات أهم متطلبات عملية التربية



افتتاحية

بسم الله، وصلاة وسلامًا على رسول الله.. وبعد..

ينصّ القانون الأول للانتشار لعالم الفيزياء الألماني (أدولف فيك) على أن تدفق مادة ما في وسط ما يكون من المناطق ذات التركيز المرتفع في الحقل إلى المناطق ذات التركيز المنخفض، بمقدار يتناسب مع تدرُّج التراكيز في الحقل. وهذا يعني أن اختلاط مادتين في حقل ما ينتج عنه تأثُّر المادة ذات التركيز الأضعف بالمادة الأقوى، وسيطرة المادة الأقوى بصفاتها وسماتها وصبغ المادة الأضعف بها.

عملية التأثير الاجتماعي تشبه ذلك إلى حد كبير، فاختلاط الأفكار يخضع بنسبة ما إلى هذا القانون؛ حيث إن قوة حامل الفكرة -دون التغاضي بالتأكيد عن أثر قوة الفكرة نفسها- لها تأثير كبير في انتشارها وتشعبها وتشرب القلوب بها، لاسيما وإن كانت متوافقة مع الفطرة السليمة التي جُبل عليها المجتمع، وهذا يحدو بالمصلحين والدعاة والمهتمين بتغيير المجتمعات إلى استثمار قدراتهم وتنمية مهاراتهم بصورة مستمرة، ليتمتعوا بهذا المكون الإضافي في عملية التغيير وهو مكون (القوة المسيطرة) التي تتضاءل أمامها بقية القوى..

نحن لا نتحدث هنا عن تحقيق الحد الأدنى من العلوم: (العلوم الشرعية - الثقافة العامة - علوم الإدارة - فهم واقع المجتمعات - علم السياسة والاقتصاد - علم النفس والاجتماع... إلخ)؛ فهذا أمر مفروغ من أهميته للداعية والمربي المبتدئ، وإنما نتحدث عن بُعد آخر هو بعد التخصص في أحد الجوانب، وسير المصلِح بصورة متوازية في تقوية بقية جوانب إبداعه بحيث يحصّل فيها قدرًا من التميز والتوازن العلمي والشخصي الذي يرفعه بدرجة أو أكثر عمن حوله ممن يتطلع إلى إحداث تغيير حقيقي فيهم..

هكذا يحصل التغيير، وهكذا تتم عملية التأثير والتدفق من الوسط الأعلى تركيزًا إلى الوسط الأقل.. من الوسط الأكثر علمًا وعملاً إلى الوسط الأقل.. من الوسط الأعلى فهمًا ووعيًا ورؤيةً إلى الوسط الأقل..

المربي المصلح ينبغي أن يكون متميزًا بدرجة أو درجات عمن يدعوهم ويربيهم، من خلال مسارات متعددة تخطف أبصار الآخرين وتدغدغ طموحهم للتأسي والتشبه بمن يرونه مثلاً أعلى، فشعور الآخرين بإنجازاتك المبهرة وعلوٍّ كعبك واتساع ثقافتك وتخصصك الواعي له أبلغ الأثر في نفوسهم وشخصياتهم.

وفي أحداث الهجرة الأولى والثانية إلى الحبشة ثم الهجرة إلى المدينة -على سبيل المثال- ما يجعل المرء يقف مشدوهًا ومنبهرًا أمام كم المعلومات الإدارية والتخطيطية والجغرافية والسياسية والاجتماعية التي كانت حاضرة في ذهن النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يخطط لهذا الحدث الذي أثر في المجتمع القرآني آنذاك وحتى عصرنا الحديث.

جانب مهم آخر لم يشر إليه القانون نشير إليه في عجالة: أنه على الرغم من أن المادة الأقوى مسيطرة على المادة الأضعف وأكسبتها الكثير من صفاتها وسماتها إلا أن المادة الأضعف هي الأخرى أحدثت نوعًا من التأثير -وإن كان ضعيفًا إلا أنه ملحوظ-، وهذا بدوره يعمل على تخفيف تأثير المادة القوية كلما زادت كمية الضعيف أو تركيزه، وهذا يعطينا -معشر الدعاة والمصلحين- مؤشرًا إلى ضرورة تحجيم عملية الاختلاط بالباطل ابتغاء تغييره، وأن يكون هذا الاختلاط مدروسًا ومخطَّطًا له وفي الحدود التي تسمح بتغييره والتأثير فيه، ولا تسمح بالتلبُّس فيه والاكتساب منه، وعدم الإقدام على خوض معارك قاسية مع الباطل دون إعداد شخصي واجتماعي قوي يسمح لصاحب الفكرة الأقوى بالتأثير، ولا يعرضه للتأثر بالباطل بصورة أو بأخرى.

نحن أمام تحدٍّ صعب: تحدونا رغبة عارمة في التغيير، تحركنا نحوه عاطفتنا ومبادئنا وقيمنا السامية والظرف المجتمعي الصعب الذي نعيشه، وفي الوقت نفسه يفرض علينا الواقع تحصيل أدوات هذا التغيير من حيث الكم والكيف.. وسيظل التغيير مرهونًا بمحاولاتنا للخروج من شرنقة الخمول واستسهال عملية الدعوة والتربية والتأثير في الآخرين، والامتناع عن الزج بأفراد غير مؤهلين لأداء هذه الرسالة العظيمة.. فهل نحسن في النهاية فهم قوانين الفيزياء الدعوية التي لا مناص منها، أم نستمر في محاربة طواحين الهواء ومقاومة القدر بإمكانات ضعيفة ثم نعاني الفشل بعد الفشل؟!

هيئة التحرير



رئيس مجلس إدارة المجلة
علي عايض القحطاني

رئيس التحرير
سعود رحيل الشمري

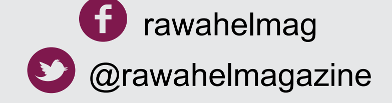
هيئة التحرير
محمد الغباشي
عبد الرحمن ضاحي

إشراف عام
محمد سعيد الهجري

تصميم
حسام إدريس

للتواصل

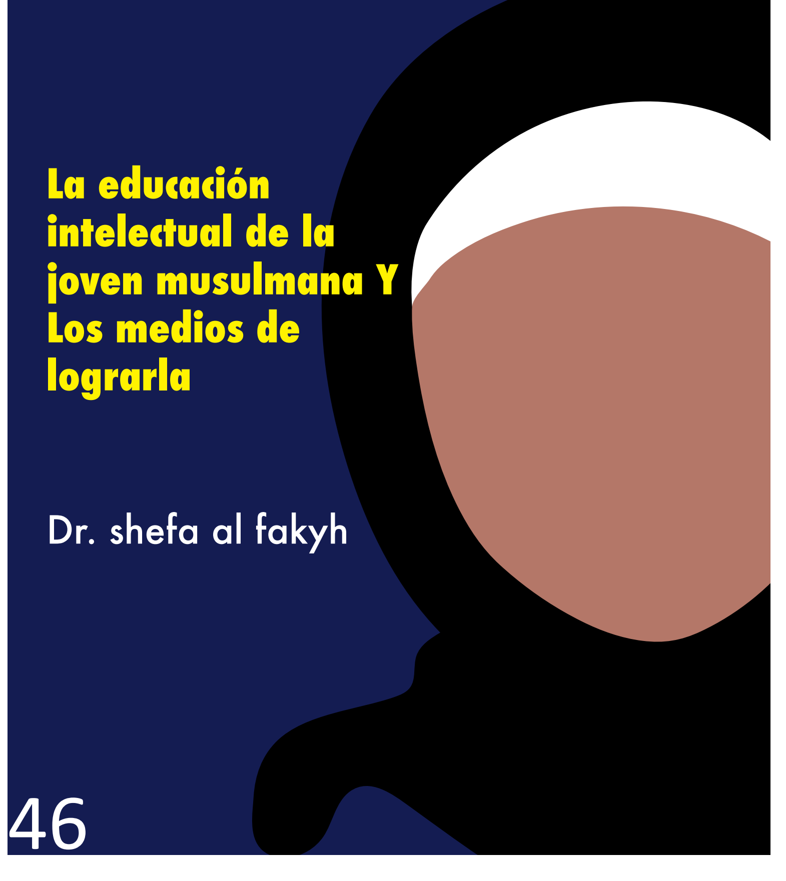
هاتف
+97430483392
+97440405757
e-mail: rawahelmag@gmail.com







اسأل
استشر..

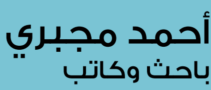






الأسئلة العَقَدية الصعبة
كيف يجيب عنها المربي





أحمد مجبري
باحث وكاتب

أخبرنا رسولنا الكريم –صلوات ربي وسلامه عليه– أن كل إنسان يولد على فطرة الإسلام والتوحيد؛ فقال فيما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة –رضي الله عنه–: ((كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ؛ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أو يُنَصِّرَانِهِ، أو يُمَجِّسَانِه، ...))؛ تلك هي الفطرة التي فطر اللهُ الناسَ عليها كما أخبر –سبحانه وتعالى– في كتابه العزيز في سورة (الروم): {... فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ...}.

والفطرةُ لغةً هي: الطبيعة السليمة التي لم تُشَبْ بعَيْبٍ، وهي ما رَكَزَه اللهُ تعالى في الإنسان من قدرة على معرفة الإيمان.

والفطرة في اصطلاح الفلاسفة هي: استعداد الإنسان لإصابة الحُكم والتمييز بين الحق والباطل. والفطرة في اصطلاح علماء النفس هي: الخِلقة التي يكون عليها كل موجود أولَ خَلْقِه.

والله تعالى أمر نبيه –والبشرية جمعاء– أن تلزم فطرته التي فطرهم عليها؛ فقوله تعالى: {فِطْرَةَ اللَّهِ} أي: الْزم فطرة الله؛ لأن كل مولود يولد على العهد الذي أخذه اللهُ عليه بقوله: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا}؛ فكُل مولود في العالَم يولَد على ذلك الإقرار؛ وهو الحنيفية التي وقعت الخِلقة عليها.

وها هي جارية سيدنا معاوية بن الحَكَم السُّلَمي –رضي الله عنه–؛ عندما سألها النبي قائلاً: ((أين الله؟))؛ فقالت: في السماء. فهي قد أجابت بما رُكِزَ في فطرتها؛ فلم يخبرها أحدٌ بدليلٍ أن الله في السماء.

فالطفل يولد على فطرة الإسلام والتوحيد الذي خلقه الله به ؛ ثم يكبر وينضج يومًا تِلْوَ الآخر، فيبدأ يلاحظ كل ما يدركه بحواسه الخمس، ويسجل كل شيء يدور حوله؛ فيبدأ يحاول اكتساب معلومات عن كل شيء؛ لأنه مولود وهو خالٍ من المعلومات المكتسَبة؛ حيث قال تعالى في سورة (النحل): {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}؛ فيبدأ يدرك شيئًا فشيئًا ما يدور حوله، ويبدأ يشاهد أشياء، ويسمع عن أشياء دون أن يشاهدها؛ فيبدأ شَغَفه لمعرفة ما هو في عالم الغيب يزداد يومًا تِلْوَ الآخر؛ وكلما ازداد نضجه ازداد شَغَفه؛ وبالتالي ازدادت أسئلته.

وفي الحقيقة؛ المربي هو مصدر الطفل الرئيس في كل شيء؛ فهو مصدر الحب والحنان والعطاء والأمان والمعلومات أيضًا، فلا يثق في أحدٍ كثقته فيه؛ لذلك ينبغي ألا يخذله المربي أبدًا، وينبغي أن يحافظ على هذا الرصيد الوافر، ولا شك أن أي خلل في هذه الأرصدة الحساسة؛ ستؤدي إلى فَقْد الطفل الثقة في مُربيه؛ ومِن ثَمّ تبدأ الكارثة!

ومن الأمور –فائقة الحساسية– التي يتعرض لها المربي: (الأسئلة العَقَدية الصعبة). وفي الواقع؛ وصْف هذه الأسئلة بـ(الصعبة)؛ لأن صعوبتها تكون من أحد وجهين –أو كليهما–؛ الوجه الأول: أن يكون المربي جاهلاً بها ولا يعرف إجابتها من الأساس؛ فيزداد الأمر تعقيدًا. والوجه الثاني: أن يكون المربي عالمًا بالإجابة، ولكنه لا يعرف كيف يجيبه؛ فإنَّ حُسْن محاورة الأطفال وإفهامهم فَنٌّ قد لا يحسنه كثيرٌ من الكبار.

ولا شك أن الوجه الأول هو الأكثر صعوبةً، لأنه يوجِب على المربي أمرين؛

الأول: معرفة المعلومة ابتداءً؛ لأنه جاهل بها أصلاً؛ فينبغي أن يكون للمربي نصيبٌ جيدٌ من الاطلاع على الأسئلة الواردة على أذهان الأطفال في مختلف أعمارهم.

الثاني: حُسْن التعامل مع هذه الأسئلة، وحُسْن إجابتها –وهذا هو جُلُّ حديثي في هذا المقام–.

ولا بد أن يعلم المربي جيدًا عدة أمور:

أولاً: أنّ الطفل صفحةٌ بيضاء؛ ما يُكتَب فيها يَصْعُب إخراجه –بل يستحيل أحيانًا–.

ثانيًا: ينبغي ألا يُظْهِر أيَّ نوعٍ من أنواع السخرية حال عرْض الطفل أحد أسئلته مهما بلغ سؤاله العَقَدي من سذاجة، كما لا يُظْهِر أيَّ نوعٍ من أنواع الضجر

مهما بلغ سؤاله العَقَدي من جُرأة أو دَهاء؛ فإن كان السؤال ساذجًا؛ فلا تنس أنه بالنسبة إليك أنت ساذج، ولكن بالنسبة إليه فائق الأهمية وإجابته مستعصية. وإن كان السؤال جريئًا ذا دهاء؛ فلا تنس أنه من حقه التفكير والتفكّر والسؤال؛ فاملأ دماغه بالصواب بدلاً من أن يزهد فيك ويملأه هو بالخطأ! فالواجب هو عدم الضحك أو السخرية أو الضجر من أي سؤال يسأله، وإن كان السؤال حقًا مضحكًا -ولا سيما إذا قيل بكلمات متكسرة بسبب صغر سنه-؛ فالحل هو إبداء الفرح بسؤاله، فتضحك وتخبره أنك سعيد جدًا بسؤاله الذكي، وبكلماته الجميلة المتكسرة، وأتمم فِعلك بتشجيعك له؛ فتقول له -مثلاً-: «سؤالك مهم» أو «سؤالك ممتاز».

ثالثًا: ينبغي أن تدرك جيدًا مدى استيعاب الطفل؛ فلا تُجِبْهُ إجابة ابن العشر سنين، وهو ابن الخمس سنين.

رابعًا: ينبغي أن تنزل إلى مستوى عقله وتفكيره واستيعابه؛ فالسؤال قد يبدو لك تافهًا، ولكن بالنسبة إليه هو كلُغْز الثقوب الكونية السوداء، ولكن هذا النزول يكون بقدْر أيضًا؛ ولا تكن كالأم التي سألَها طفلها: كيف جئتُ إلى الدنيا؟ فقالت له: وضعتُ بعضَ السكّر تحت السجادة، فوجدتك قد جئتَ عليها! والذي حدث بعد ذلك أن الطفل -بمنتهى البراءة- وضع بعض السكّر تحت السجادة، فلما رأى النمل قد اجتمع على السكر؛ فرِح بشدة، ولما نظّفت الأم تلك السجادة وقتلت النمل؛ صرخ وبكى قائلاً: لماذا قتلتِ أولادي؟!

فالنزول إلى مستوى عقله وتفكيره يكون على قدْرٍ وبحِكمة، وليس بوضع الأفكار المغلوطة في عقله!

خامسًا: ينبغي أن تحدد جيدًا مقصده من سؤاله؛ لأن الطفل قد يُخطئ في التعبير - ولا سيما إذا كانت سنه صغيرة-؛ فيخطئ التعبير عَمّا يدور في خَلَده، وإذا شَكَكْتَ في مقصود سؤاله؛ فاسأله وتأكد منه: هل أنت تقصد كذا وكذا أم كذا وكذا؟

سادسًا: إذا كنت مشغولاً؛ فإيّاك أن تُظْهِر الضجر والضيق من سؤاله؛ لأنه لن يدرك أبدًا أنَّ أعباء العمل هي السبب في ذلك، وقد يكون لضجرك من سؤاله رد فعل سيئ يترك أثرًا سلبيًا وجُرحًا غائرًا في نفْسه الصغيرة وقلبه الرقيق؛ فالتصرف الصحيح وقتها أن تحتضنه بحنان، وتخبره بهدوء أنك تريد الجلوس معه للإجابة عن سؤاله وتحب ذلك، ولكنك مُرهَقٌ جدًا، وتحتاج للراحة، فهلاً سمحتَ لي بأخْذ قِسطٍ من الراحة؟ وأكّد عليه -باهتمام- أنك لستَ ناسيًا سؤاله، وأنك ستجيبه عنه فور انتهاء راحتك، وأن السؤال يهمك جدًا كما يهمه هو أيضًا.

سابعًا: إذا كنت لا تعرف الإجابة؛ فلا تستحِ منه ولا تستكبر، وقُلْ له بكلِّ وضوحٍ وتواضعٍ: تعالَ لنبحث عن الإجابة معًا.

ثامنًا: لا تجبه بهذه العبارة: (عندما تكبر ستعرف)؛ بل أجبه إجابة تتلاءم مع عقله، وعندما يكبر؛ وسّع دائرة الإجابة أكثر، لكن لا تدعه حائرًا في تفكيره الذي قد يُوصِله إلى مآلات سيئة.

وإليك نماذج لأشهر الأسئلة التي قد يسألها الطفل، وإجاباتها:

السؤال الأول: (مَن هو الله؟)؛ فيجيب المربي: الله هو الذي خلق كل شيء حولنا، وهو الذي يُطعمنا ويسقينا ويرزقنا، ولا يوجد أحد يشبهه، وهو الغفور الرحيم الكريم، يحب الأطفال، ويأمر الكبار برعايتهم والإحسان إليهم، وهو الذي سيحاسبنا على أعمالنا الصالحة بالثواب، وأعمالنا السيئة بالعقاب، وهو يعلم عنا كل شيء مهما كنا في مكان بعيد.

السؤال الثاني: (أين الله؟)؛ وخير إجابة عن هذا السؤال؛ هي إجابة معلمنا الأعظم ورسولنا الأكرم -صلى الله عليه وسلم- عندما سألته الجارية نفس السؤال؛ فأجابها قائلاً: ((في السماء)). ولا مانع أن تزيد كلمة ليستوعب أكثر؛ فتقول: «فوق في السماء» وتشير بيدك إلى السماء.

السؤال الثالث: (هل الله إنسان مثلنا؟)؛ فتجيبه قائلاً: الله ليس مثلنا؛ فالله خلقني، وخلقك، وخلقنا جميعًا، وخلق كل شيء، وخلق الأنهار والبحار والأشجار، وكل شيء في الدنيا؛ فهل تستطيع أنت أو أستطيع أنا خلق إنسان أو شجرة مثلاً؟ فالله ليس إنسانًا، بل هو مصدر قوة كل شيء، ولا يشبهه أحد.

السؤال الرابع: (ما هو الموت؟)؛ فيجيب المربي: هو كنومنا بالليل، ولكنه أطول، ثم نستيقظ منه عندما يشاء الله؛ لكي يحاسبنا على أعمالنا يوم القيامة.

السؤال الخامس: (ما معنى يوم القيامة؟)؛ فيجيب المربي: يوم القيامة هو يوم الحساب؛ يومٌ يحاسبُ فيه اللهُ الإنسانَ على كل أعماله؛ فيدخلك الجنة إذا كنت تصلي، وبارًا بوالديك، ومحسنًا إلى الفقير، ومحترمًا الكبير، ولا تؤذي الناس؛ ويدخل اللهُ الإنسانَ النار إذا كان لا يصلي، ويُغضب والديه، ولا يحسن إلى الفقير، ولا يحترم الكبير، ويؤذي الناس.

السؤال السادس: (أين توجد الجنة؟)؛ فيجيب المربي: الجنة فوق في السماء، وهي مكان جميل جدًا؛ مليء بالشوكولاتة، والحلويات، والألعاب، والملاهي، وكل شيء تحبه وتريده ستجده هناك؛ بشرط أن تطيع والديك، وتفعل الخير، ولا تؤذي أحدًا.

السؤال السابع: (أين توجد النار؟)؛ فيجيب المربي: النار في مكان بعيد جدًا، وهي مكان سيئ للغاية وقبيح، وليس فيها مكيف، ولا ألعاب، ولا حلويات؛ وهي في مكان بعيد؛ لأن الله يعاقب فيها كل إنسان لا يطيع والديه، ويؤذي الناس، ولا يفعل الخير.

السؤال الثامن: (كيف جئتُ إلى الدنيا؟)؛ فيجيب المربي: الله خلق كل شيء زوجين؛ ديك ودجاجة، أرنب وأرنبة، رجل وامرأة؛ يتزوجان بمعرفة الناس، ثم تحمل المرأة الطفل في بطنها مدة معينة، ثم تلده، فيعيش مع والديه حتى يكبر، ثم يتزوج ويكوِّن أسرةً جديدة كالتي كان يعيش فيها.

السؤال التاسع: (لماذا أشاهد في الشارع أطفالاً مشوّهين ومعاقين؟)؛ فيجيب المربي: لكي يذكّرنا الله -سبحانه وتعالى- بالنعمة التي أنعمها علينا؛ حيث خلق أكثرنا أصحّاء؛ فنشكره على تلك النعمة، وليذكّرنا بضعفنا أمام قدرته سبحانه؛ فلا نغتر ولا نتكبر، بل نتواضع ويساعد بعضُنا بعضًا، وبعد يوم الحساب سيعيش الذين يفعلون الخير حياةً دائمة وهم أصحّاء غير مشوَّهين ولا معاقين في جنات النعيم.

السؤال العاشر: (لماذا يوجد أغنياء وفقراء؟ ولماذا يعيش بعض الأشرار في القصور، وبعض الأخيار في الأكواخ؟)؛ فيجيب المربي: لأن كل ما في الحياة الدنيا هو رزق من الله تعالى، والله يختبر عباده به؛ فأحيانًا يعطي الإنسانَ النعمةَ ليختبر عطاءه للآخرين، وأحيانًا يحرمه ليختبر صبره وتحمّله؛ ليشاهده هل سيسرق أو سيحقد، وكلما عاش الإنسان صابرًا؛ عظّم اللهُ ثوابه يوم القيامة. وأما الإنسان الذي كَثُر رزقه ولم يعطِ الآخرين وأساء إليهم؛ فإن الله سيعذبه عذابًا شديدًا؛ لأنه لم يقدّر نعمة الله.

وختامًا؛ أنصح المربي أن يتوسع في مطالعة الكتب التي تناولت هذا الجانب بتركيز؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- كتاب: (تربية الأولاد في الإسلام)، للشيخ: عبد الله علوان.
- كتاب: (كيف تربي ولدك المسلم)، للأستاذ: شقير حمود العتيبي.
- كتاب: أسئلة الأطفال الإيمانية (نماذج عملية للإجابة عن أسئلة الأطفال الإيمانية المتعلقة بأركان الإيمان)، للأستاذ: عبد الله الركف.





التربية الفكرية للمراهق.. الضرورة والأدوات



تيسير حرك
باحث تربوي

تعد قضية التربية الفكرية للمراهق من أكثر القضايا الشائكة، في ظل تلاحق الشبهات الفكرية والأفكار المنحرفة التي صارت تتبدل وتتكاثر بشكل يصعب حتى ملاحقتها للحصر والاطلاع فضلاً عن الرد والمناظرة والتفنيد. وبهذا يصير من المستحيل تقريبًا أن يسعى المربي لإبعاد المراهق الشاب عن الأفخاخ الفكرية التي تواجهه، ويظل الأمل أن تتم توعيته وتمتين فكره مبكرًا بحيث يكون قادرًا ذاتيًا على مقاومة تلك الأفكار المنحرفة وغيرها، وأن يصبح عند المراهق مناعة فكرية ذاتية تحوله من فريسة لتلك الأفكار إلى مقاوم لها ومنافح ضدها عند عرضها عليها.

لكي تتم التربية الفكرية أو التحصين الفكري للمراهق، يجب أولاً أن يدرك المربي الحالة النفسية والعقلية الخاصة للمراهق، فمرحلة المراهقة من المراحل المربكة للمربي عادة في التعامل مع الناشئ الذي ودع الطفولة ولكنه لم يتأهل بعد ليكون كامل الأهلية تام النضج. فالمراهق شكليًا لم يعد طفلاً، وعقليًا بدأت تظهر عليه ملامح الفهم العميق وإدراك بواطن الأمور، ولكن ما يربك المربي عادة هو أنه لا يزال سلوكيًا يتصرف بطرق تنم عن قلة العقل والطيش والنزق.

المراهق يمكنه جيدًا أن يعرف الصواب من الخطأ، ولو سألته بينك وبينه لأخبرك عن عواقب أي تصرف برؤية ثاقبة لا تفترق كثيرًا عن بصيرة الكبار، بل قد تفوقها أحيانًا. ولكن العلم الحديث قد أنبأنا أن عقل المراهق فيه جزء أساسي لم يكتمل بعد: المركز المسؤول عن التحكم في التصرفات؛ فالمراهق لديه المعلومة: هذا صواب وهذا خطأ وهذا خطر. ولكنه لا يملك بعد القدرة الكاملة على ضبط سلوكه وفقًا لما لديه من معلومات، فيتصرف أولاً ثم يفكر لاحقًا، كما يميل إلى تحكيم عواطفه وما يحبه بدلاً من تحكيم ما يراه صوابًا أو خطأ أخلاقيًا. يشبه الأمر كما لو أن سائقًا ماهرًا يقود سيارة جديدة ولكن دون مكابح إيقاف، فالتحكم بها يكون متروكًا للطريق

والعقبات أمامه، وهو بالكاد يمكنه تحريك المسار يمنة ويسرة.

كما أن تلك المرحلة تمتاز أيضًا بالاعتمادية الكبيرة على قبول الأقران والزملاء والتمرد على اختيارات المربي، والرغبة في إثبات النفس بالرفض والبحث عن المختلف عن المألوف، وكل هذا مرجعه إلى التغيرات الجسمانية والهرمونية الكبيرة التي يمر بها المراهق، والتي تجعله يشعر أنه صار كبيرًا ويريد أن يمارس حقه في تسيير حياته، ولكنه في ذات الوقت لم ينضج ليمكنه أن يختار تسيير حياته في الاتجاهات البناءة بعيدًا عن تمضية الوقت المرح مع الرفاق.

يبدأ هنا الصراع بين المربي والمراهق، والذي غالبًا ما يحتوي على الكثير من الجدل والعناد لاختلاف الرؤية والقيم بينهما، فمثلاً المربي يرى أن التعلم أقيم من اللعب مع الأقران، بينما المراهق يرى أنه لا يريد أن يشعر بالملل، وأن قيمة علاقته برفاقه أكبر بكثير من فائدة لن تظهر قيمتها إلا بعد سنوات طويلة.

ونظرًا لتطور قدرة المراهق على التفكير المجرد وإضفاء المنطق على حججه، وزيادة حصيلته اللغوية والكلامية، فإن المربي يجد نفسه أحيانًا مذهولاً من كل هذا الجدل والحجج الغريبة التي يسوقها المراهق من أجل الوصول لما يريد. وقد يسقط المربي في فخ التربية القهرية، ظنًا منه أنه بذلك يتعامل بحزم ولا يدلل المراهق، بينما هو في الحقيقة لا يصنع إلا فجوة بينه وبين المراهق تزيد من حدة الخلاف من جهة، وتقلل من ثقة المراهق به ورغبته في النقاش معه والإفضاء له بما في نفسه من أفكار أو مشكلات.

حين نضع كل هذه العوامل في الاعتبار عندما نسعى لتربية المراهق فكريًا، فإننا نجد أن أهم ما يمكن به بناء المراهق فكريًا هو هذه الممارسات الآتية:

١- بناء الثقة:

يجب أن يثق بك المراهق، ويعرف أن بوسعه أن يكلمك أو يفضي إليك بما يدور في ذهنه دون أن تشيعه عنه أو تعاقبه عليه. كن دومًا واسع الصدر جاهزًا لسماع أي موضوع. قد يأتيك المراهق مثلاً بفكرة شائكة أو شبهة مستعصية، فلا يكن رد فعلك أن تنصب بالهجوم عليها بعنف وعلى من يصدقها (غالبًا لن يقول لك: إنه صاحبها أو يميل لها، بل سيكلمك عن صديق وهمي قالها له ليرى رد فعلك أولاً).

اجعل ردودك متزنة دائمًا ومباشرة، واعتمد على المنطق المجرد أولاً وعلى العلم والأدلة ثانيًا. فهذه الأمور يتقبلها المراهق أكثر بكثيرًا من الكلام الحماسي الغاضب. فكر قبل أن تتكلم واسأل نفسك: هل يمكن أن يؤدي كلامي إلى ندم المراهق على سؤالي ومصارحتي؟!

٢- عرض المناظرات:

كما قلنا: لقد تطور المراهق في قدرته على الجدال والنقاش، ولديه الآن قدرة كلامية ومنطقية عالية. يمكنك أن تحول هذا إلى سلاح تعتمد عليه في التربية الفكرية. انقل إلى المراهق المناظرات الفكرية التي تبيّن الحق بالحجة والمنطق، واحكِ له عن مشاهير المناظرين في الإسلام، الذين أظهروا الحق ببراعة ودون التفاف وكلام طويل، بل قاموا بوضع الأفخاخ لمن يريد أن يسقطهم في الخطأ. يمكنك الرجوع مثلاً إلى أجوبة إياس بن معاوية على شبهات بعض اليهود وغيرهم، ومن المعاصرين يمكنك الرجوع إلى مناظرات قامات مثل الشيخ أحمد ديدات أو الدكتور ذاكر نايك أو غيرهما من المناظرين المفحمين.

انتقِ من المناظرات ما لا يكون طويلاً أو

هذه المغالطات المنطقية وغيرها تكون دائمًا هي الباب الذي يتسلل منه أصحاب الحجج المريبة إلى عقول الأبناء وأفكارهم.

معقدًا، بحيث أولاً ترد على الشبهة التي هي موضوع المناظرة من جهة، وأيضا تدرب المراهق على كيفية الدفاع عن الحق ومناقشة الحجج الباطلة من جهة أخرى، وهذه هي الأهم.

٣- مطالعة سير العظماء:

كما أسلفنا فإن المراهق يكون شديد التأثر بالرسائل العاطفية، كما أنه يتطلع للقيم المثلى والكفاح الذي يثبت النفس. ولهذا من المفيد جدًا أن نستعرض مع الطفل السير العطرة للأشخاص الذين مروا بالصعاب وضحوا من أجل القيم العليا السامية. يمكن الآن عرض تلك السير بطرق أكثر عمقًا وتبيين أنواع المخاطر والأزمات التي مرّ بها الشخص، وكيف تغلب عليها وقاوم من أجل فكرته ومبادئه. كما يمكنك أن تعرض له العوامل المعقدة المختلفة التي تحكم بيئة هذا الشخص (عوامل اجتماعية، سياسية، اقتصادية)، وكيف أثرت على رحلته وما أضافته من عقبات أو يسّرت له من مقومات.

٤- النقاش:

يمكن للمربي أن يستفز هو عقل المراهق ويبدأ في طرح بعض المواضيع الشائكة أو المغالطات الفكرية ثم يسأل المراهق: كيف تجيب عن كذا؟ قد يفيد أيضًا أن تطرح عليه السؤال في شكل تحدٍ له أو حتى لك شخصيًا: طرح عليّ شخص هذا السؤال، فكيف أجيبه؟ ما رأيك؟ ثم استمع للمراهق وتدرج معه في نقاش الفكرة من جوانب مختلفة.

هذا التدريب العملي يعطي المراهق ثقة في قدرته على التعامل مع أصحاب المغالطات والشبهات؛ فهو لن يفاجأ إذا طرح عليه أمر وطلب منه شخص أن يرد عليه، فقد سبق له مرارًا أن أجاب على أفكار ومغالطات مع المربي.

٥- المنطق والمغالطات:

كذلك مما ينمي المناعة الفكرية عند المراهق، أن يبين له المربي كيف يكون منطقه محكمًا، وكيف تكون حجته مرتبة بشكل سليم، ومعتمدة على الأدلة والعلم. وفي المقابل يجب أن يلفت نظر المراهق إلى المغالطات المنطقية التي يقوم أصحاب الشبهات بالتخفي خلفها، مثل: التعميم المبالغ فيه (كل الناس تعرف كذا وكذا أو تقول كذا وكذا)، التطرف إلى الجهة القصوى (إما أن يكون الشخص متفوقًا في كل شيء أو هو فاشل تمامًا)، حصر الخيارات (إما عداوة أو محبة ولا يوجد خيار آخر)، مهاجمة الشخص وليس الحجة (فلان صاحب الكتاب فيه كذا وكذا وبالتالي فكتابه خطأ بالكامل)، هذه المغالطات المنطقية وغيرها تكون دائمًا هي الباب الذي يتسلل منه أصحاب الحجج المريبة إلى عقول الأبناء وأفكارهم.

وأخيرًا فقد استعرضنا في عجالة ضرورة وأهمية التربية الفكرية للمراهق وسقنا بعض الطرق التي يمكن أن يتم من خلالها بناؤه فكريًا وتحصينه من الشبهات والأفكار المغلوطة، وتقوية قدرته على التفكير والتحليل، وبقي أن نقول: إن التربية الفكرية لا تحدث في يوم وليلة، بل هي جهد متواصل يُبنى بعضه على بعض، ويجب ألا يغفل المربون أهمية العمل عليه بسياسة النفس الطويل والمثابرة، فالنتيجة بعد العناء تستحق حين ترى من قمت بتربيته فكريًا ينهض بفكره وعقله ويدافع عن مبادئه في وجه التيار الجارف.



فن الاستماع للمراهقين

د. عبد اللّه الأشول
باحث شرعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد..
فإن رأس مال الأمم والشعوب، وثروتها الحقيقة هي شبابها ذكورًا وإناثًا، فهم الطاقة الفاعلة في أي مجتمع، وتعد شريحة المراهقين من أهم شرائح الشباب؛ لأنهم يتهيؤون عبر مرحلة المراهقة للانتقال إلى المستوى الذي يؤهلهم لأن يكونوا شبابًا قادرين على العطاء والإبداع والنجاح والنفع لمجتمعاتهم وأمتهم.

تبدأ مرحلة المراهقة عندما يقترب المراهقون من البلوغ، وحينها تبدأ علاماته بالظهور عليهم، كما يطرأ عليهم فيها تحولات نفسية وعقلية وعاطفية؛ ويتميزون فيها بصفات وخصائص معينة، يحتاجون معها إلى الرعاية والاهتمام، والاستماع لهم، والتعرف على ما يدور في أذهانهم، حتى يتكامل وعيهم وادراكهم.

فهم يشعرون في هذه المرحلة بحاجة ملحةٍ إلى اعتراف من حولهم بأنهم أصبحوا كبارًا، يستطيعون التمييز بين الخطأ والصواب، ورعاية مصالحهم بشكل مستقل، وأن لديهم آراءً مهمة تفوق أحيانًا ما عند الكبار، ويجب أن تكون محل تقدير واحترام؛ ولذلك فهم يحبون من ينصت إليهم، ويقدر كلامهم، ويثني عليهم وعلى إنجازاتهم، وينفرون ممن لا يعطيهم ذلك الاهتمام، ويرونه غير مدركٍ لحقائق الأمور، ويعرضون عنه وعن نصائحه، وفي أحسن الأحوال قد يظهرون موافقتهم له في الظاهر فقط، أما في حقيقة الأمر فقناعاتهم ومواقفهم مختلفة؛ لافتقادهم الشعور بالتقدير والاهتمام معه.

كما أن الاستماع إليهم يقوّي شخصيتهم ليتمكنوا من التعبير عما في نفوسهم دون تردد أو حرج، ويساعدهم على امتلاك أدوات التفكير الصحيح، وإدراك الصواب، وتمييزه عن الخطأ.

كما أن المراهقين يحتاجون لمن يسمعهم ويتعرف على القضايا التي تشغلهم، ورأيهم حولها، وطرائقهم في التفكير وتكوين قناعاتهم وآرائهم.

وفي الوقت نفسه فإن المربين يتمكنون من التعرف على جوانب القصور لديهم؛ فالمراهقون لديهم آراء مهمة في كثير من الأحيان حول المربين والآباء والأمهات، والتي قد يغفلون عنها.

كما أن تقوية العلاقة بين المربين وبين المراهقين، وبناء الثقة المتبادلة، تتحقق عندما يشعر المراهقون بحب المربي لهم، وأنه حريص على الاستماع لهم ومصلحتهم، وأنه يتقبل ما يطرحونه ويتفهم آراءهم، فيعزِّز ذلك الشعور لديهم صفة الصدق ومراقبة الله تعالى، ويغنيهم عن اللجوء للكذب.

كما أن الاستماع لهم ينمي لديهم الشعور بالطمأنينة والانضباط العاطفي، ويمنح المربين القدرة على حماية المراهقين من الانحراف، فأسئلتهم وانفعالاتهم وهمومهم، والإشكالات التي تطرأ لهم تجد حينها من يسمعها، ويحل إشكالها، ويفك عقدها، وإهمال ذلك يجعلهم عرضة للانحراف نتيجة التصورات الخاطئة التي يبنونها لأنفسهم، أو بسبب أشخاص يملؤون هذا النقص لديهم، ويستغلون بساطتهم، ويستميلونهم إلى فسادهم.

كيف نستمع؟!

وبعد أن عرفنا جملةً من الآثار الايجابية، الحاصلة من الاستماع للمراهقين، هذه مجموعةٌ من الوسائل العملية المعينة على ذلك:

أخذ رأيهم عند اتخاذ بعض القرارات التي لهم علاقة بها

١-حسن الانصات إليهم، واظهار الاهتمام بالقضايا التي يطرحونها، وإعطاؤهم المجال ليعبروا عنها دون مقاطعة، أو مصادرة لآرائهم.

وهو استماع يخرج عن الطابع التقليدي الذي يشعر فيه المراهقون أنهم رهن الاعتقال، أو أن ما سيقولونه محكوم عليه بالإهمال والرد والتخطئة ابتداءً، أو أن من يستمع لهم إنما يستمع إليهم مجاملة، وليس لأجل أنه يقدرهم ويريد أن يشاركهم مشاركة حقيقية في أفكارهم وآرائهم.

٢-الثناء عليهم ومدحهم بما فيهم من صفات إيجابية، وزرع الثقة في نفوسهم، وإتاحة الفرصة لهم لإظهار مواهبهم وإبداعاتهم أمام الآخرين.

٣-احترام هواياتهم وطموحاتهم التي يريدون أن يصبحوا عليها، مادامت مباحة، والابتعاد عن فرض مجالٍ آخر عليهم، أو المبالغة في محاولة إقناعهم به.

٤-مشاركتهم المعلومات، وعرضها عليهم، مع مراعاة سهولة الخطاب، ووضوح العبارة، وإشعارهم أنهم في مستوى الكبار.

٥-البناء المعرفي والوجداني عند محاولة إقناعهم، أو بيان خطئهم في قضية ما، واجتناب فرض القناعات عليهم دون تبيين وجه الخطأ أو الصواب؛ لأن في هذا وأدًا لشخصيتهم، وعقولهم، وآرائهم.

٦-مشاورتهم وإشراكهم، وأخذ رأيهم عند اتخاذ بعض القرارات التي لهم علاقة بها، وخاصة فيما يتعلق بالشؤون الدعوية أو الأسرية.

٧-استيعابهم عندما يريدون أن يعبروا عن أنفسهم، وإظهار الاهتمام بما يشغلهم، والاستعداد لمناقشة القضايا التي يريدون الحديث عنها.

٨-الفصل بين المخطئ والخطأ الصادر منه عند التنبيه على خطئه، والابتعاد عن النقد الجارح، وذلك بالتفريق بين الخطأ وبين المخطئ، وأنهما ليسا شيئًا واحدًا، وأن المتربي يستطيع التخلص من عاداته السلبية، ويستبدلها بالسلوك الحسن.

٩-الرفق في التعامل مع أخطائهم، والابتعاد عن الغلظة ورفع الصوت عليهم، أو تخطئتهم مباشرةً قبل الاستماع لهم، أو تعنيفهم ونقدهم على أخطائهم أمام الآخرين.

وختامًا؛ فإن أهم ما يشغل المراهق ويؤرق حياته شعوره المتنامي بعدم استماع الآخرين إليه، ووجود فجوة كبيرة بين ما يفكر به وما يفكر به الآخرون، ولتجسير هذه الفجوة ينبغي على المربين أن يبذلوا مزيدًا من الجهد في الاستماع لمشكلات المراهقين واستيعابها والتفنن في تلطيف الأجواء الحادة التي يخلقها عنفوان المراهق، والتي تؤثر تأثيرًا سلبيًا أحيانًا في عملية الاستماع لا سيما إذا لم يتمكن المربي من ضبطها والتعامل معها بحكمة..

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المنهج النبوي في التحفيز والعقاب



د. عطية عدلان
استاذ الشريعة الإسلامية

ليس من الرشد ولا من الفأل الحسن أن نعتمد في وضع المناهج التربوية على الخبرة البشرية وحدها؛ متجاهلين المنهج النبويّ في التربية عمومًا وفي تربية النشء على وجه الخصوص؛ ذلك لسببين بارزين؛ أولهما: أنّنا أمَّة صاحبة منهج ورسالة أتمَّها الله على يد نبيه -صلى الله عليه وسلم-، الثاني: أنَّ صلب الوظيفة الرسالية التزكية: (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتك وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ) [البقرة: ١٢٩].

ومن ثَمَّ تبرز أهمية الاسترشاد بهدي النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- في التربية، وهو ما يدفع إلى تناول مثل هذه الموضوعات على مثل هذا النحو، وإذا كانت التربية النبوية قد سلكت طريقها عبر سُبل ووسائل كثيرة -بدءًا من القدوة ومرورًا بالممارسة العملية وانتهاءً بالتلقين بشتى طرقه- فإنَّ التربية بالثواب والتحفيز وبالعقاب والتعزير تُعدُّ من أهم وأبرز الوسائل التي اتبعها النبيّ -صلى الله عليه وسلم- مع أصحابه، وكذلك مع النساء والأطفال والغلمان.

أهم وسائل التحفيز النبوية:

- ولا أعتقد أنَّ ثَمَّة حافزًا يؤثر كالسحر أشدّ من التعبير عن الرضا والعطف والإعجاب بوسائل التعبير الفطرية التلقائية كالقبلة مثلاً، وقد روت عائشة -رضي الله عنها- قالت: قدم ناسٌ من الأعراب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالوا له: أتقبِّلون صبيانكم؟! فقال: «نعم»، قالوا: لكنا والله ما نقبِّل،

فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أَوَأَمْلِكُ إن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة؟!». [متفق عليه].

- ومن أعجب ما اتبعه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنَّه كان يظهر اهتمامه -وهو المنوط به البلاغ الأعظم- بما يرضي الصغير، من ذلك سؤاله للطفل الصغير عن الطائر الذي كان يلاعبه، فعن أَنَس بْن مَالِك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟!». [متفق عليه].

- ومن أهم وسائل التحفيز: المدح المعتدل والإشادة بالفضيلة، مثلما فعل مع أبي بن كعب، فعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟!»، قَالَ: قُلْتُ: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟!»، قَالَ: قُلْتُ: (اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ». [رواه مسلم].

- وكذلك الدعاء بالخير، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ: وَضَعَ لَكَ هَذَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبَّاسٍ. فَقَالَ: «اللهُمَّ فَقِّهُّ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ». [رواه أحمد]. ولا ريب أنّ الدعاء بالخير ينبت الخير في القلب، ويغرس فيه أشجار الرجاء والأمل.

- ولا مانع من الحافز المادِّيّ؛ بشرط أن يكون معتدلاً وألا يكون دائمًا؛ لئلا يغطي على الدوافع التي يجب أن يسند إليها جل ما يعتمد عليه الإنسان في حركته.

أهم وسائل العقاب النبوية:

- أمَّا العقاب فكان يبدأ من إظهار الغضب، فقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يظهر الغضب في مواقف كثيرة ولا يزيد على ذلك، وربما زاد بتعليق أو ما شابه ذلك، مثال ذلك: عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ فِي الْقَدَرِ، قَالَ: وَكَأَنَّمَا تَفَقَّأَ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: «مَا لَكُمْ تَضْرِبُونَ كِتَابَ اللّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟! بِهَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». [رواه أحمد].

- وقد يتطور إلى ما بعد إظهار الغضب من تعمد الإهمال، كما روت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- في قصة الإفك، قالت: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، وَيَرِيبُنِي فِي وَجَعِي، أَنِّي لاَ أَرَى مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟!»، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ. [متفق عليه].

- وأحيانًا يظهر الزجر اللطيف المصحوب بالتأفف كما فعل مع الحسن بن عليّ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالفَارِسِيَّةِ: «كِخْ كِخْ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ!!». [متفق عليه].

- لكن إن استدعى الأمر توبيخًا وتأنيبًا فعل، كما حدث مع أبي ذر، فعَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ». [متفق عليه].

- ولا مانع من الضرب بضوابطه، ومثال ذلك: عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ». [سنن أبي داود (١/ ١٣٣)].

لكن ينبغي أن يكون الضرب خفيفًا غير مبرح، وألا يكون فيه تعذيب أو إهانة، كذلك لا يصح أن يكون التوبيخ هدمًا للشخص، وإذا اضطر المربي للضرب فيجب عليه أن يراعي حال الشبل الذي يربيه، فليس كل الناس يتحمل الضرب ويتأثر به إيجابًا، وينبغي ألا يكون الضرب والتأنيب ردَّ فعل ينفِّس به الكبير عن نفسه مما أصابه من الصغير؛ لأنَّ ذلك لا يكون مثمرًا تربويًا.

إنَّ كثيرًا من المدارس التربوية أعرضت عن مبدأ العقاب البدني، ونهت بشدة عن الضرب واعتبرته أسلوبًا نافيًا لكرامة الإنسان، وهذه في الحقيقة مبالغة في غير موضعها؛ لأنَّ الإنسان يولد وفي فطرته الشعور بالخوف والشعور بالرجاء، وهما طاقتان دافعتان للعمل والصلاح، فإذا أحسنَّا استثمارهما بالثواب والعقاب كان ذلك مفيدًا ولا شك.

لكن الخطر يكمن في الأسلوب الذي يمارس به المربي الثواب والعقاب، ولذلك حذر رسول الله -صلى الله عليه- من الإطراء مخافة أن يهلك المرء بما يورثه الإطراء في نفسه من الغرور والعجب والرياء، ولعل الإطراء صورة من صور المدح المبالغ فيها والخارجة عن حد الاعتدال، وكذلك حذر من التقبيح وضرب الوجه؛ لئلا تخرج العقوبة مخرج الإهانة والتعذيب، والآثار في ذلك كثيرة.

وكما نعتمد في تقريرنا لأسلوب الثواب والعقاب على فطرة الإنسان نعتمد كذلك على منطق القرآن؛ فالقرآن الكريم مليء بالترغيب والترهيب، وهذا يدل على أثر الثواب والعقاب في إصلاح الإنسان، (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك: ١٤].

كما أنَّ تشريع العقوبات الشرعية لتكون زواجر عن ارتكاب المعاصي يعد في حدّ ذاته مستندًا شرعيًا لاحترام وسيلة الثواب والعقاب واعتبارها وسيلة مشروعة لا تنافي كرامة الإنسان، وإذا كان بعض الناس يخطئ في التنفيذ والتطبيق، ويسيء في استعمال هذه الوسيلة فليس من المنهج العلميّ أن نترك الانحراف ونهرب منه إلى نبذ الوسيلة بالكلية.

ولنا في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة. ونسأل الله التوفيق والسداد. والله تعالى أعلم.



تطوير المشرفين والمربِّين وتدريبهم

د. كمال الدين إبراهيم عكود
رئيس شعبة البحوث والإفتاء بموقع إسلام ويب

من المعلوم أن مهمَّة تربية الأجيال من أكبر المهمَّات، بل هي مهمَّة الأنبياء والرُّسل – عليهم الصَّلاة والسَّلام –، ولمن وفَّقه الله تعالى أن يكون في هذا الميدان فعليه بعد شكر الله – عزّ وجلّ – أن يقوم بهذا الأمر خير قيام، ولا يتمّ له ذلك إلا إذا امتلك الأدوات والمعينات الّتي تؤهّله للقيام بدوره.

ومِن أهمّ المهمَّات في ذلك:

التَّطوير المستمرّ، والمواكبة للمستجدّات

، خاصّة في هذا العصر الّذي يتسارع فيه كلّ شيء، فالوسائل الّتي كانت في وقت قريب هي الرّائجة وتؤدّي المهمَّة؛ تجاوزها الزّمن بسرعة إلى وسائل جديدة مؤثِّرة في العمليّة التّربويّة، ولذلك كان لزامًا على مَن هُم في ميدان التّربية مراعاة ذلك.

ومن هنا يحتاج المشرف والمربي التّربويّ إلى أن يتعرّف على ما يستجدّ في ميادين التّربية، كما أنّه يحتاج لتطوير مستواه باستمرار، ومواكبة مستجدّات العصر في sهذا المجال، وإذا قارنّا ما يقوم به بعض المشرفين والمربّين الآن فلن تجد فروقًا كبيرةً بينه وبين ما كان يحدث قبل سنوات عِدَّة باستثناء بعض الحريصين والمهتمّين، لذلك كان على المربّي أن يعتني بعملية المواكبة ليطوّر نفسه أوّلًا، ومَن يقوم عليهم ثانيًا، ومن ثَمّ يحسُن بالمربّين أن يفعّلوا أساليب الإشراف التّربوي الّتي من خلالها يتعرّف الوضع الحقيقي الحالي لمن يقومون بتربيتهم، ثمّ يقوم بعد ذلك بوضع خطة مسترشدًا بما سبق عن التّخطيط التّربوي، ليتمكّن من تحديد مسار التّدريب التّربوي الّذي يحتاجه للمستفيدين منه، ولنفسه قبل ذلك، مراعيًا في ذلك الاستفادة من خبرات مَن سبقه من المربّين والمشرفين على المراكز التّربويّة، وبحسب إمكانيات الخطّة الّتي وضعها.

التدريب الذاتي:

كما نقترح أن يكون هناك برنامج للتّدريب الذّاتي يمكن أن يقوم به المربّي وحده، أو بالتّعاون مع بعض زملائه من المربّين والمشرفين، فيكوّنون فريق عمل يقوم بتجميع أهمّ المهارات والخبرات الّتي يحتاجها المربّي والمشرف، ثمّ تكون تحت أيديهم كالمنهج الّذي يكون كالمرجع للجميع.

كما يمكن أن تسجّل ضمن نشرة تربويّة أسماء مواقع مميّزة تقدّم دورات مفيدة في المجال توزّع على المربّين الّذين يحتاجون إلى دورات عاجلة في جوانب من احتياجاتهم الّتي يرونها.

الاستفادة من التقنية الحديثة:

ومن خلال هذا يمكننا أن نستفيد من التقنية ونوفّر مصدرًا غير مكلف للتّدريب، يكتسب من خلاله المتدرب –أيًا كان– مصادر تدريب أخرى غير الجهات الرّسميّة؛ ما سيعمل على توسيع أفقه، ويحفّزه على البحث عن مصادر تدريب جديدة، تساعده على النّموّ التّربوي والملكة في هذا المجال، كما أنه سيكون على اطلاع مستمر على ما يستجد من أفكار تخدمه في مجال عمله التّربوي.

وكما نأمل هنا أن تضطلع إدارات المراكز التّربويّة الحكوميّة والأهليّة بدورها الحقيقي ولا تظل تراوح مكانها على برامج تربويّة غير مدروسة –في غالبها– أو متكرِّرة، وعلى مربّين يراوحون مكانهم من غير تطوير ولا تأهيل ولا تدريب ولا مواكبة.

دراسات ميدانية لرفع الواقع:

وعلى مَن هم في الميدان تجميع الاحتياجات العمليّة من خلال زيارات الأندية والمدارس وأماكن وجود المستهدفين عمومًا، وإقامة لقاءات عامّة مع العاملين في الميدان للتعرّف على حاجاتهم عن كثب، ثمّ لا تكتفي بذلك، بل يجب أن تحدّث معلوماتها باستمرار. ولا يوجد مانع من أن تستفيد من إدارات التّدريب في المؤسّسات الكبرى النّاجحة.

كما أن الدّورات الّتي يتمّ القيام بها ينبغي أن يكون التّسجيل فيها بناءً على حاجة المتدرّب الفعليّة، فلا يرشّح المربّي المحتاج للتّطوير إلا عن طريق مسؤوله ومشرفه المباشر؛ لأنّه أدرى بحاجته وبالمَوَاطن الّتي تحتاج إلى تطوير عنده، كما أنّه من الضّروري أن توضع البرامج المناسبة لدوره وحاجته، حتّى يرشّح لها. بمعنى أنّنا يجب أن نركّز على الجانب الاحترافي في التّدريب وتطوير البرامج، وتصميم الحقائب، بخلاف ما هو موجود الآن من أعمال لا ترقى لتتناسب مع حاجة الميدان في عصر المعرفة.

ويمكننا أن نستثمر أدوات التّقنية الحديثة الّتي تساعدنا على التّدريب عن بُعد، والتّدريب الآلي من خلال تقسيم البرامج التّدريبية وتصميمها بحسب الوقت والكمية والمحتوى الّذي نستطيع أن نتحكّم فيه بشكل أكثر دقّة وأعظم فائدة.

وباختصار فإننا بحاجة إلى الآتي:

أولًا: تحديد دقيق لاحتياجاتنا من التّدريب والتّطوير في ميادين التّربية.

ثانيًا: تصـــميم حقائب مميّزة من فرق متخصّصة يُنتقى لها مدربّون متخصّصون مناسبون.

ثالثًا: كلّ ذلك يحتاج إلى ميزانية وافرة.

وبغير ذلك فسيبقى الحال على ما هو عليه، والمراكز التربوية الّتي لا تعرف قيمة التّدريب ستبقى بخيلةً في الإنفاق عليه؛ ما يضرّ بالميدان التّربوي.

وختامًا: فإنّنا نرتقب ذلك اليوم الّذي يتّجه فيه المربّون والمشرفون – على تربية الأجيال – إلى التّدريب وإلى تطوير أنفسهم، وإلى المواكبة، حتّى لا تتجاوزهم هذه الأجيال بوسائلها المتجدّدة السّريعة الإيقاع؛ إذ يجب أن يبقى الأصل في التّوجّه نحو التّدريب هو النّمو المهني، واكتساب المهارات الجديدة المعينة على هذه المهمّة الكبيرة العظيمة.

واللهَ نسأل التّوفيق والسّداد للمربّين والمعلّمين والمشرفين على الشّباب، وأن يجعل اللهُ ما يقومون به في موازين حسناتهم، وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين.



من الحكمة والديانة أن تشغل الناس بما في مقدورهم:
تعليمًا وتوجيهًا وإعانة.

أما ما لا يقدرون عليه = فبالإشارة تارة، وبالتأهيل تارة،
وبالتغافل أخرى.


علوم شرعية
علوم فكرية وثقافية
الشخصية المتوازنة



التربية الفكرية للفتاة المسلمة ووسائل تحقيقها

د. شفاء الفقيه
كلية الشريعة / الجامعة الأردنية

تُعد التربية الفكرية ركيزة في إعداد الناشئة إعدادًا صحيحًا سويًا يستقيم مع سمات الشخصية المسلمة، التي تمتلك القدرة على التفكير واتخاذ القرارات وترك التقليد والتعصب الأعمى، ولذا فهي تُسهم في تعريف المتعلمين بقدراتهم وإمكانياتهم؛ ما يعزز من ثقتهم بأنفسهم وإحساسهم باستقلاليتهم، ومن ثمّ تنمية الشعور بالمسؤولية، والجدية في الحياة، فينشأ الأفراد مؤهلين للنهوض بمجتمعاتهم وتحقيق الرقي الحضاري ومفهوم الاستخلاف.

وبالمقابل فإنّ إهمال الجانب الفكري لدى المتعلمين في العموم يُضعِف قُدرَتهم على مواجهة مشكلاتهم، ما يؤدِّي إلى تفاقمها مع الوقت حتى تصبح مشكلات مزمنة تترك آثارًا سلبية على أصحابها وعلى المجتمعات.

ولمّا كانت المرأة في هذا الزمن تعاني من الكثير من الضغوطات النفسية والفكرية؛ فقد أكّد هذا على أهمية منحها التربية الفكرية المتوازنة التي ستساعدها على التعامل مع كل هذه التحديات المتعددة.

ضرورة مجتمعية وتربوية:

إنّ تربية الفتاة المسلمة على كيفية التفكير والتعامل مع المشكلات يُعدُّ من الأمور الملحة التي ينبغي أن تكون لها الأولوية الحقيقية من قبل الأسرة والمؤسسات التعليمية على تنوع مراحلها؛ وذلك لما للتفكير من دور كبير في تعزيز القيم الصحيحة لدى الفتيات وتحصين الشخصية المسلمة من المدخلات الثقافية الغربية والمناهضة للدِّين والعقيدة، كما أنّها وسيلة فعّالة في التصدي لمحاولات التغريب الثقافي التي تهدفُ إلى طمس معالم الهوية المسلمة في مجتمعنا العربي والإسلامي.

والفتاة المسلمة حين تتلقى تربية فكرية سليمة منذ الصغر، تصبحُ امرأة أكثَرَ وعيًا بنفسها وبما يدور حولها، بل إنّها ستمتلك القدرة على تطوير نفسها وقدراتها ومهاراتها، وعوضًا عن انشغالها بسفاسف الأمور، أو استسلامها للظروف المحيطة بها، أو انغلاقها على نفسها، تصبح لديها أهداف سامية في حياتها، سواء على الصعيد الشخصي المهني أو على الصعيد الاجتماعي الأسري؛ لإدراكها أهمية دورها ومكانتها في تحقيق النهوض والارتقاء؛ ما يولّد لديها روح التعاون الإيجابي والصدق في الإنجاز، وهذا ما يشهد به الواقع العملي.

فالمرأة حيث تتقن تتميز في كافة المجالات؛ فتتميز كزوجة في إدارة شؤونها الزوجية واستقرار حياتها الأسرية، وتتميز كأم في تربية أبنائها وإعدادهم الإعداد الصالح، وتتميز كمثقفة في مجال الثقافة والفكر، وتتميز كموظفة في أي قطاع مهني تعملُ فيه؛ وسبب ذلك هو روح التفاني والإخلاص اللذين يدفعانها للعطاء وإحسان البذل والتضحية في سبيل تحقيق النجاح في حياتها.

وهذا كله يجعل المرأة أقدر على اتخاذ

القرارات الصائبة، ومواجهة أية إشكالات تتعرض لها، وتطويع أية ظروف معيقة لصالحها، فالمرأة المُفكِّرة لديها ثقة بنفسها ووعي بقدراتها أكثر من أي امرأة أخرى.

ولذا فإنّ التركيز على تعليم الفتيات عمليات التعلم، وتعليمهن مهارات حلّ المشكلات، بالإضافة إلى تعلّم مهارات التعلُّم الذاتي، وامتلاك القدرة على المحاكمات العقلية، من الأمور التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار لتصل الفتاة إلى قدرة على امتلاك مهارات التفكير السوي.

وسائل تحقيق تربية فكرية سليمة:

وحتى نصل بالفتاة المسلمة إلى هذا لا ينبغي أن يترك تعليمُ التفكير للصدفة، أو أن يكون الاهتمام به اهتمامًا هامشيًا، أو شكليًا، وإنّما ينبغي أن تؤسس المناهج وتُعقَد الدورات التدريبية لتأهيل الفتيات على ذلك.

بين النظرية والتطبيق:

وهذا ما يُوقعنا أمام إشكالية حقيقية وهي تلك الفجوة الكبيرة بين التنظير والتطبيق، فإنّ الناظر إلى مناهج التعليم في الدول العربية لا يجدُ منهاجًا منها لم يضع التربية الفكرية على رأس أولوياته، ولكن عند التأمل في الواقع المُطبَّق نجدُ أن مخرجات التعليم لا تتوافق مع النتاجات التربوية التي رصدت مسبقًا. وهذا الأمر لا يقتصر على الدول العربية وحسب، وإنما يتعداه إلى عدد لا بأس به من الدول الغربية من مثل بريطانيا التي رصدت للتربية الفكرية اتجاهات متعددة، منها: (تنمية حب الاستطلاع، واحترام الأدلة ، وإرادة التسامح، والتفكير الناقد، والمثابرة أو المواظبة على أداء الواجب، الإبداعية والانفتاح العقلي، والحس البيئي السليم، والتعاون مع الآخرين)، بينما نجد تقارير المفتشين عن واقع التعليم في المدارس البريطانية تدل على مهارات التفكير والقدرة على المحاكمات العقلية والمناقشات لا تُعطى من الوقت شيئًا يُذكر عبر المنهاج. وهذا يُحيلنا إلى المُعلم الذي ينبغي أن يُؤهَل بصورة صحيحة ويُملك المهارات التي تساعده على تعزيز الاتجاهات الإيجابية المُحققة للتربية الفكرية؛ لأنّ الخلل قد لا يكون في المنهاج بقدر ما يكون في كيفية تطبيق المنهاج وتغليب الجانب المعرفي على تعزيز الجانب الفكري.

التدرج المدروس:

وحتى نستطيع أن نصل بفتياتنا إلى مستوى مقبول من التربية الفكرية وجب أن نؤكد أنّ التربية الفكرية لا يمكن أن يتملكها المتعلم دفعة واحدة، وإنما هو بناء يتطلب التخطيط الصحيح، الذي يقترن بتصميم الوسائل المناسبة والأنشطة الممتعة التي تُسهم في اكتساب المتعلمين القدرة على التفكير والتفكر، والقدرة على توظيف معلوماتهم ومهاراتهم بصورة تمكّنهم من تجاوز الصعوبات وتخطي التحديات، وتطويع الظروف المحيطة بهم لصالحهم، وهذا الأمر لا يمكن أن يتحصل دون تدرج واعٍ ومدروس، وأنشطة قيمية فاعلة.

وللتنويه فأسس مهارات التفكير يجب أن تُغرس منذ الطفولة المبكرة لتنمو مع الأطفال؛ وذلك لأن الدّراسات أثبتت أنّه كلما كَبُر الطفل دون تلقي تربية فكرية سليمة قلَّ انفتاحه العقلي، فإن تجاوز طفولته ووصل إلى مرحلة النضج ازداد انغلاقًا على نفسه، وزادت عنده قيمة (الأنا) التي تجعله يتمسّك باعتقاداته الخاصة، ويرى من يخالفونه بالرأي متحيزين وغير قادرين على فهمه.

الحوار الفعال:

وهذا بدوره ينقلنا إلى نقطة أخرى مهمة في الوسائل المعينة؛ وهي التركيز على الحوار الفعّال وتنمية مهاراته، فعندما لا يُدرَّب الطالب على أصول الحوار ومبادئه، وأهمية تبادل وجهات النّظر، وضرورة التزام الموضوعية والنزاهة؛ لن يتملك القدرة على الخوض في حوار ناجح. ولعل فكرة الطاولة المستديرة، والمناظرات والندوات وغيرها، من الوسائل المناسبة لذلك.

التفكير الناقد:

ويعد التركيز على التفكير الناقد من أهم الوسائل لتحقيق التربية الفكرية السوية، وهذا ما يَنصح به التربويون وعلماء النّفس منذ النصف الثاني من القرن العشرين، ويراد من هذا النوع من التفكير تكوين العقلية المرنة المُنفتحة والمتحررة من الجمود والتبعية من خلال تنمية أساليب وآليات استخدام العقل والمنطق، فالتفكير النّاقد لا يقتصر على نقد خارجي لظواهر الأشياء، بل يتعدّى ذلك لنقد داخلي للظاهرة، والبحث عن العلاقات بين المقدّمات والنتائج، وإثارة تساؤلات حول القضايا والمشكلات التي يتعرض لها المتعلم، بالإضافة إلى امتلاك القدرة على المحاكمات العقلية، وتحري المغالطات في المناقشات، مع القدرة على توليد الأدلة والحجج.

وهذا الأمر يدفعنا إلى إيلاء هذا النّوع من التفكير الاهتمام الكبير، خاصة وأنّه يُسهم في مساعدة الفتاة أيضًا على مواجهة التحديات الراهنة بحكمةٍ وتعقل، دون الانجراف وراء أية أفكار يُروج لها قبل نقدها وتمحيصها وتبيّن ما فيها من خطأ وصواب.

القراءة الفاعلة:

ومن الوسائل المُهمّة في تحقيق تربية فكرية تنمي المهارة على النّقد والتمحيص: تعلّم القراءة ذات المعنى، ورتق الهوة بين الفتيات وبين القراءة الفاعلة التي تكسبهن المعرفة الصحيحة وتمكنهن من إيجاد الحلول المناسبة لأية مشكلة، كما أنّها توسع الأفق من خلال الاطلاع على العلوم والمعارف والحقائق المتعددة من مصادرها، والأمر يتطلب تبني مشروعات تُشجع الناشئة على العودة إلى القراءة العلمية المتينة، وعدم الاكتفاء بالمعرفة السطحية للأمور، أو الاعتماد على مصادر غير موثوقة للمعرفة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وبعض المواقع الإلكترونية.

وهذا أمر يمكن للمؤسسات التعليمية والثقافية القيام به، مع التنبيه إلى أن للبيت دورًا كبيرًا في إنجاحه، وخاصة إذا رُبّيت الفتاة على حب المطالعة والقراءة منذ الصغر.

ولو نظرنا إلى واقع المرأة في مجتمعاتنا العربية نجد أنّ أكثر ما تعاني منه المرأة هو أحد أمرين:

١- عدم القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في مجال تعلّمها أو عملها أو زواجها أو حتى إدارة شؤونها الخاصة أو شؤون أسرتها.

٢- والأمر الثاني عدم القدرة على التعامل مع المشكلات التي تتعرض إليها، فبعض الفتيات تنهار أو تضعف أمام بعض المشكلات الأسرية أو المهنية؛ لغلبة الجانب العاطفي والانفعالي، أو لتغلب نزعة الأنا؛ فيؤثر هذا فيمن حولها سلبًا، خاصة إذا غاب الوعي بفقه الأولويات في حياتها.

وهذا كله يمكن تفاديه عند توفير التربية الفكرية السوية للفتيات منذ الطفولة، لتُسهِمَ في إيجاد فتيات مسلمات يملكن فكرًا ومنهجًا يَجمعُ بين الأصالة والمعاصرة، ويعينُهن على الثبات على مبادئ الدّين الحنيف والمحافظة على القيم الإسلامية الصحيحة، مع امتلاك القدرة على تخطي العقبات، ليساهمنَ بالرقي والنهوض الحضاري بمجتمعاتهن.



التوازن في حياة الداعية وتفاعلها مع قضايا الأمة

د. منال العواودة

مدير عام مؤسسة (رماء) للاستشارات والتطوير التربوي والإعلامي

المرأة عنصر فاعل في إعمار الأرض وبناء الحضارات وقيام المجتمعات، وهي كذلك تقوم على صناعة العنصر الثاني وتؤثّر فيه بما حباها اللّه من قدرة وفطرة وذكاء، (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) [النساء : ٣٤]، فالمرأة تشاطر الرجل عمليًا خلافة اللّه في الأرض، وتشاركه حمل الأمانة التي أوكلها اللّه للإنسان ذكرًا وأنثى: (إِنَّا عَرَضْنَا الأمَانَةَ... وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ) [الأحزاب: ٧٢]، والمقياس الذي يزن اللّه تعالى به عمل كليهما في حمل الأمانة هو الإحسان: (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) [الملك:٢].

والمرأة الداعية في الحقيقة هي امرأة متحرّكة لأجل خير البلاد والعباد؛ وحركة المرأة لها وقع ولها تاريخ وبصمة تدل على عظيم شأن المتحرّك، فأوّل من واجه ديكتاتور زمانه (فرعون) بكل شجاعة وقوة وإيمان كانت امرأة: (آسية)، وأوّل من ازدهرت مدينة مكة بوجوده هي امرأة

ووليدُها: (هاجر)، وأول من تبارك بشرب أطهر ماء على وجه الأرض كانت امرأة: (هاجر)، وأوّل من آمن بدين محمد -صلى الله عليه وسلم- كانت امرأة وهي أمّنا خديجة، وأوّل من استشهد من أجل الإسلام كانت امرأة وهي سميّة، وأوّل من فدى ماله من أجل الإسلام كانت امرأة وهي خديجة بنت خويلد، فالمرأة بحركتها فخرٌ للإسلام وعنوان قوّته منذ القِدم وعبر تاريخ الحضارة الإسلاميّة، وتثبت المرأة في حاضرنا ما ذهبنا إليه.

ومن بدهيّات المعرفة الشرعية الإلمام بما جاء به التكليف الرّبانيّ، فهو موجَّه للرجال وللنساء على حد سواء، فهما من نفس واحدة، يكلفان ثم يثابان بالجنة أو يعاقبان بالنار، من هنا كان التكليف بإعمار الأرض لكليهما كبقية التكليفات، فقد حثّ القرآن والسنة النبوية الشريفة على هذا الأمر؛ لذا تتحمل المرأة مسؤولية هذه المهمة، ولزم عليها أن تعمل وتنطلق في مهمّتها هذه انسجامًا مع قيم الإسلام وتعاليمه.

وحتى تقوم المرأة بدورها تجاه تمكين فكرة الإسلام في الأرض وإعمارها على نهج ربانيّ قويم، كان طبيعيًا أن تؤمر بالحركة والعمل، وكان لهذه الحركة شكلها وكُنهها بما يتناسب مع شخصية المرأة ومهاراتها وميولها وطاقاتها، ولم تُعمّم الصورة ولا شكل المسؤوليات إلا في خطوطها العريضة؛ لتترك للمرأة الحق في اختيار الحركة التي تحقق من خلالها الغاية الربانيّة؛ لأجل ذلك ترى هذه تؤدّي ما لا تجيده تلك، وتلك تقوم بأعمال لا تقوم بها أخرى، حتى تلحظ التكامل والتناغم في أعمال النساء على مختلف الصعد والمقامات، فيكون إعمار الأرض عبادة شجية الصوت طيبة المذاق.

فلا تقتصر دعوة المرأة على إلقاء المواعظ أو الاستماع لها فقط، بل تتوسع لتضمّ كلّ مناحي الحياة؛ فحياتها الطيبة دعوة ومثال للرائي كي تكون بحركتها البسيطة قدوة حسنة كأسوتها محمد بن عبد الله -عليه الصلاة والسلام- وكنسائه أمهات المؤمنين ذكورهم والإناث: (وَالْمُؤْمِنونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) [التوبة: ٧١]، فهذا دليل على قوة المستوى الدعوي والعلمي للمرأة في الإسلام.

ولكن كيف تقوم المرأة بواجب الدعوة والحركة؟! وما هي الوسائل لذلك، وكيف تكون المرأة المسلمة ناجحة في حركتها، متوازنة في حياتها؟!

التحصيل المعرفي:

المرأة المسلمة اليوم مطالبة بالعلم وتحصيل المعرفة، ليس تلبية لنداء دعوات التحرر التي تهدف لضياع الأمة بضياع المرأة، وإنما طاعة لله وامتثالًا لأوامره سبحانه، لتخرج بذلك من تخلّفها، ولتستقيم شخصيتها وتقوى، ولتكون قادرة على تحمّل مسؤولياتها، فإذا استقامت شخصية المرأة بالعلم تحرّر فكرها وعقلها من الخرافة والجمود والتخلف والتبعية، وصار الإيمان بالإسلام مستقرًا في نفسها لما تعلمته من الحق: (أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ)

المرأة المتوازنة تحيط نفسها ببيئة تدفعها للعمل الجاد النافع

[الرعد:١٩]، واستطاعت بذلك أن تواجه العوائق، التي تواجهها في الحياة، بروح إيمانية وهمّة عالية منطلقة من علم ومعرفة بالشريعة والدّين، كما يمكّنها من تحدّي الزيف والانحراف والظلم.

وحتى تكون المرأة واعية لابد أن تنهل من العلم الشرعي مهما كان تخصصها في العلوم الدنيوية، ومهما انشغلت بمهارات الحياة وأعبائها الماديّة، والعكس صحيح ومطلوب؛ إذ على المرأة التي تنشغل بالعلم الشرعي أن تعطي العلوم الدنيوية ومهارات الحياة حيّزًا من يومها؛ فلا تظهر بمظهر الضعيفة الزاهدة في الدنيا فتخسر بذلك زوجها وأبناءها، وتكدّر على نفسها صفو الحياة التي يحبّ الله أن تعيشها، فلا تحرّم على نفسها وعلى أهلها ما أحلّه الله لهم، وهي تعلم أن الأصل في الأمور الإباحة، ودائرة الحرام ضيقة صغيرة.

تحديد الأولويات:

وكثيرة هي واجبات المرأة ومتنوعة بتنوع الحياة نفسها، يبقى على المرأة رصدها وترتيبها على ضوء الشرع، فقد تفاجأ بأنها ترهق نفسها فيما ليس عليها بواجب، وقد تفاجأ بتقصيرها فيما هي ملزمة به شرعًا، وتفعيل هذا النضج والوعي إلى عمل فاعل ونافع في المجتمع، وإلى سلوكيات تنبذ حبّ الراحة والدّعة والكسل، التي أصابتنا بأنواع العلل وأشكال الآفات.

المرأة المتوازنة تضبط علاقتها بالله وبذاتها وبالكون، فالتوازن المرغوب هو ذلك الذي يضمن للمرأة تفوّقها وتميّزها، ويحميها من المنغصات والمشكلات التي تثير زوابع الغموم العاتية، وترهقها نفسيًا وجسديًا.

والتنسيق بين درجات الواجبات التي تعهّدت بإتقانها يؤمّن لها خروجًا سليمًا من دوّامة الالتزامات؛ فما أجمل أن تتقن مهارات الإدارة!! وتفوّض وتحترم الزمن والخطط، وتتفنن في استثمار الطاقات والعمل الجماعيّ، وتتقن مهارات التفكير العليا، وتحاول اكتساب سمات الشخصية القيادية المشرقة، فهي بهذا تكون داعية بحق كالنجم يضيء بذاته وينير دروب السالكين.

البيئة الدافعة:

المرأة المتوازنة تحيط نفسها ببيئة تدفعها للعمل الجاد النافع، كثيرة هي نماذج النساء الفاعلات في مجتمعاتهنّ، ولو سألناهنّ عن مقوّمات التميّز لأشرن إلى محيطهنّ دون أدنى شك، فقد تشير للوالدين أو للزوج والأبناء أو للمربين أو لجميعهم، فالبيئة الخصبة تدعم الأفكار وتسند أصحابها، والبيئة المريضة تقتل الهمم وتدني العزائم، وهنا ترى النفوس الطامحة للعمل تهجر بيئتها المريضة هربًا نحو محيط سليم يدفعها نحو القمة التي تريد.

فالزوج الذي يدرك قيمة زوجته ودورها الذي كلفها الله به، هو خير معين على رسم لوحة جميلة المعالم زاهية، منسجمة في خطوطها وألونها... وكذلك الوالد المؤمن بالمرأة البانية لأمتها والابن الواثق بطاقة أمّه ووسعها لرفع شأن الأمة والأوطان.

فإذا عـــاشت المـــرأة متوازنة في الاهتمامات بين مجالات الحياة، وحرصت على إتقان فنون الحياة التي استطاعتها، وأعطت كل فن حجمه وحيّزه الذي يكون لها حجة أمام الله يوم الحساب، وإن واكب هذا التوسع الأفقيّ ارتقاء عموديّ؛ فقد أبدعت وأحسنت.. قد تتقن الفنون الحياتية المتنوّعة وهذا ما وصفته بالتّوسع الأفقي، وهو الإكثار من عدد المهارات التي تخدمها وتخدم أسرتها ومجتمعها، أما الارتقاء العمودي فهو استثمار ما يمكن من الطاقات لرفع منسوب الإنتاج، حتى يخرج من حيّز الفرد إلى نطاق المجتمع والأمّة.

كانت هذه بعض الإشارات للمرأة الداعية لتحقيق التوازن بين مهامها المتعددة، فنسأل الله تعالى أن يوفق نساء المسلمين لما يحب ويرضى، وأن يكون ذلك دافعًا لها لبذل مزيد من الجهد في سبيل تحقيق غايتها الكبرى.





عبد الله سيد
مدرب في تنمية الذات والتطوير

تطبيقات إلكترونية لإدارة الاجتماعات عن بُعد



أحدثت التقنيات الرقمية ثورة على الطرق التقليدية في تبادل المعلومات؛ ما أدى إلى تقليص المسافات بين الأفراد في جميع أنحاء العالم، وساهمت التقنيات الرقمية في خلق فضاء هائل من المعرفة متعددة المصادر، وأصبحت الحاجة ملحة لتوظيفها في إدارة الاجتماعات.

ولقد سببت جودة وسهولة استخدام حلول التواصل الجديدة عبر الفيديو تزايدًا في الطلب على استخدام اجتماعات الفيديو الداخلية والخارجية.

وتكتسب الاجتماعات البُعدية السمعية والسمعية - المرئية والمؤتمرات السمعية والمرئية أهمية كبيرة في مجتمع اليوم، ويستخدم مصطلح «اجتماع بُعدي» في هذا السياق بدلًا من «مؤتمر بُعدي» للتأكيد على أن الاجتماع كثيرًا ما يكون أكثر مرونة وتفاعلية من مؤتمر الأعمال.

وأصبحت هذه الاجتماعات شائعة بشكل متزايد في حالات الاستعمال الخاص، وفي ظل بُعد المسافات وازدحام الطرقات.

وبين أيديكم مـجموعة من البرامج تساعد على إدارة الاجتماعات البعدية:



(١)

TeamViewer

برنامج TeamViewer (تايم فيور) هو برنامج يتيح لك مشاركةً سهلة وآمنة لسطح المكتب الخاص بك، ويُمَكِّنك من التحكم عن بعد بجهاز الطرف الآخر لتقديم مساعدة له، أو عرض شاشتك على العميل، دون القلق بشأن الجدران النارية وعناوين IP وتكويد عناوين الشبكة، أو أية مخاوف أمنية بسبب الحماية، ويمكنك عبرها من مشاركة الشاشة والملفات بين المستخدمين، وكذلك عقد اجتماعات وجدولتها بين الحضور.

مميزات البرنامج:

- القيام بخاصية الاجتماع المباشر دون إضافة الأشخاص.
- جدولة الاجتماعات عن طريق البرنامج.
- جدولة إرسال الرسائل للمدعوين.
- إمكانية حضور أكثر من ٢٠ فردًا في الاجتماع المباشر.
- اجتماع واضح ومميز عن طريق الصوت والصور.
- توزيع الأدوار على الحضور، مثل المنظم الذي يقوم بتنظيم الاجتماع، أو العارض Presenter الذي يقوم بعملية مشاركة الشاشة الخاصة به لإظهار العروض التي تكون ببرنامج باوربوينت مثلاً.
- مشاركة جميع أنواع الملفات بين الحاضرين للاجتماع.
- إمكانية القيام بتسجيل فيديو الاجتماع؛



(٢)

Zoom

برنامج (زوم) يجعل التواصل مع الموظفين والشركاء والعملاء أسهل من أي وقت مضى، مع برنامج (زوم) الفيديو والمؤتمرات الصوتية عالية الجودة، يمكِّنك البرنامج من التعاون مع الزملاء، وتقديم العروض التقديمية، وتسليم رسائل على مستوى يصل إلى ١٠ آلاف شخص.

مميزات البرنامج:

- مشاركة المستندات والصور ومقاطع الفيديو.
- تقاسم الشاشة في وقت واحد.
- التعليق التوضيحي والتعليق التوضيحي المشترك.
- ألواح الكتابة التفاعلية.
- الاجتماعات الفورية أو المجدولة.
- تسجيل MP3 أو MP4.
- ضوابط المضيف.
- رفع اليد.
- مشاركة المحتوى.
- جدولة وبدء الاجتماعات.



(٣)

Google hangouts

وهو عبارة عن خدمة للتواصل عبر الإنترنت، تضم المحادثة الفورية والتواصل عبر الفيديو. تم تطوير هذه الخدمة من قبل شركة (جوجل) وتم إطلاقها في ١٥ مايو عام ٢٠١٣. وتوجد هذه الخدمة ضمن حزمة خدمات (جوجل بلاس) بحيث يمكن لـ ١٠ اشخاص أن يتواصلوا عبر الصوت والصورة والكتابة.

مميزات البرنامج:

- جدولة الاجتماعات.
- جدولة إرسال الرسائل للمدعوين.
- اجتماع واضح ومميز عن طريق الصوت والصور.
- مشاركة جميع أنواع الملفات بين الحاضرين للاجتماع.
- إمكانية الربط بين حسابات جوجل الخاصة بك.
- القدرة على مزامنة الملفات في جوجل درايف.
- إمكانية استخدام الهاتف المحمول.



(٤)

Join.me

من المواقع المتميزة في الاجتماعات من حيث سهولة الاستخدام ومشاركة الشاشة والعمل الجماعي.

يتميز هذا الموقع بثلاثة مزايا رئيسة؛ وهي:

- عمل الاجتماعات عن بعد.
- مشاركة شاشة الكمبيوتر مع المشاركين في الاجتماع عن بعد.
- إقامة مؤتمرات عن بُعد.
- كما يمكن عبر هذه الخدمة استخدام السبورة البيضاء للكتابة عليها لشرح أي نقطة تحتاج إلى ذلك، بالإضافة إلى أن الخدمة تمتلك تطبيقًا متوفرًا على الهواتف الذكية.

سؤال وجواب

اسأل استشر..

د. أسعد الأسعد
مستشار وباحث تربوي

المشكلة:

أنا محفِّظ قرآن بأحد المساجد في ضاحيتنا، ولدي في حلقتي سبعة فتيان، جميعهم في سن المراهقة.. تسري بينهم ولله الحمد روح المنافسة، ومستواهم متقارب، إلا أنني في الفترة الأخيرة لاحظت على ثلاثة منهم تكاسلاً عن أداء بعض الطاعات التي كانوا يواظبون عليها من قبل، كالصلاة في وقتها، وقراءة الورد اليومي، بل وأحيانًا مقدار الآيات التي أقررها عليهم.. فأرجو توجيهي للوسائل التي يمكنني من خلالها بث الهمة العالية فيهم مرة أخرى.

الجواب:

أشكرك كل الشكر لسؤالك القيم، ومتابعتك وملاحظتك الدقيقة لتلاميذك، وتركيزك على السلوك مع الحفظ، وهذا مما يغفل عنه الكثير من المحفِّظين وتشكر عليه.

يحصل في بعض الأحيان أن يصاب المرء ببعض الفتور والتكاسل في أداء بعض الطاعات وخصوصًا لدى الفتيان في هذه السن، ومما لا شك فيه أن للمرحلة العمرية التي يمر بها الفتيان مع ما يرافقها من تبدلات فيسيولوجية ونفسية ومشاعر جياشة دور كبير في تحديد سلوكهم وتصرفاتهم، فمع التطور الفيسيولوجي الحاصل يطرأ تبدل في المحاكمة والمنطق والاحتياج، وكل هذا يجب مراعاته من المربي في تعامله مع أبنائه وطلابه.

ولا بد من تلمس الحاجات الحقيقية لكل فتى؛ إذ إنها ليست واحدة لدى الجميع، ولاقتراح العلاج لا بد من معرفة الأسباب الحقيقية لهذا الفتور والقصور والتكاسل فيما ذكرت عن أداء بعض الطاعات ومعالجتها، كل على حدة، وهذه الأسباب قد تعود إلى العوامل البنيوية التكوينية للفتى نفسه، أو للبيئة المحيطة به في البيت والمدرسة، وهي عوامل متغيرة وليست ثابتة، وأيضًا تختلف من فتى إلى آخر، وفي هذه الحالة ننصح بدراسة كل فتى بصورة مستقلة عن أقرانه وتحديد الأسباب والحلول، ومن ثم أساليب الترغيب والتحفيز الناجعة معه. وهذا يقتضي ما يلي:

– **القرب من الفتى أكثر، والإحاطة بأموره** الشخصية، وتلمس حاجاته غير المشبعة، ومحاولة إشباعها.

– **تعزيز بناء الهوية الشخصية** بما يتناسب مع قيمنا السامية، بتذكيرهم

بأقرانهم من أبناء المسلمين الأوائل، والذين كانوا قادة في أعمارهم وفتحوا البلاد، ودانت لهم العباد، وكتب ذكرهم التاريخ.

- **الاجتهاد في بناء شخصيته**، والارتقاء بها، وتزويده بالمهارات الأخرى الضرورية للتعامل مع الآخرين، ومنها مهارات التواصل مع الآخرين، ومهارات التفوق الدراسي.

- **تغيير طرق التدريس التقليدية** إلى الطرق الحديثة التي تعتمد بصورة أكثر على المشاركة والمرح، واستخدام ما يسمى باستراتيجيات التعلم النشط.

- **توجيهه، وإعانته في حل مشكلاته الخاصة**، سواء في البيت أم في المسجد أم المدرسة، وهنا قد تكون المشكلة التي تشغله مادية أو معنوية، وبالتالي تستدعي طرقًا مختلفة في الحل.

- **التقييم المستمر للطلبة**، ومراقبة تطورهم، ومدى تأثرهم بالآخرين والبيئة المحيطة، أو أقران السوء إن وجدوا، ودراسة طرق التقويم.

- **المتابعة اللطيفة مع التشجيع**، مع تجنب التركيز على النقاط السلبية باستمرار؛ لأن التركيز على أي سلوك يعززه لدى الفرد.

- **تغيير طرق التحفيز والتشجيع التقليدية** بما يتناسب مع اهتمامات كل فرد فيهم.

- **تزويدهم بجداول المتابعة الذاتية**، والتي تعزز لديهم مبدأ المراقبة الذاتية.

- **تجنب المقارنة بالآخرين**؛ لأن هذا التصرف يؤدي إلى النفور بل إلى كراهية من تقارنه به.

- **غالبية الفتيان في هذا الوقت يعانون من بعض الضغوط النفسية** التي تعود إما إلى الظروف المادية أو النفسية في البيت أو البيئة المحيطة، وهذه الضغوط تحتاج إلى تفريغ، لذا ننصح باتباع بعض تقنيات التفريغ، ومنها الرياضة أو الرحلات الترفيهية والدعوية.

أخيرًا لا تنس أن تتوجه إلى من بيده مفاتيح القلوب سبحانه، والدعاء لهم بظهر الغيب أن يحفظهم ويصلح حالهم.





اسم الكتاب:

فقه الدعوة إلى الله، وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المؤلف:

الشيخ العلّامة عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني رحمه الله، المتوفى سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م عن عمر يناهز ٨٠ عامًا قضاها في التعليم والتربية والتأليف، بعد حصوله على شهادة العالِمية من جامعة الأزهر في مجال التربية وعلم النفس.

ملخص الكتاب:

الكتاب بمجمله شرح لفقه الدعوة إلى الله وصراطه المستقيم، وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالتأمل المباشر، في دلالات النصوص القرآنية، والأحاديث والسيرة النبوية، وتاريخ دعاة المسلمين وأعلام أئمتهم، مع ملاحظة موازين الحكمة العقلية والتجريبية، والقواعد والأصول الصحيحة التي توصلت إليها التجارب الإنسانية.

وقد عمد المؤلف -لهذه الغاية- إلى استخراج الأصول العامة، والقواعد والوصايا والمناهج والسبل والوسائل والآداب التي تساعد حامل الرسالة على أن يتعرف على ما ينبغي له اتخاذه في أداء رسالته، حتى يؤدي وظائفها أداءً رشيدًا مفيدًا، مهتديًا فيه بهدي كتاب الله وسنة رسوله القولية والعملية، ومتأسياً فيه بالراشدين من دعاة المسلمين في التاريخ، الناصحين المرشدين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

وقد اجتهد المؤلف أن يكون مستقصياً كل النصوص التي وجدها ذوات دلالات نافعات في موضع هذا البحث الواسع، ومتصلات به، ليكون الاستخراج والاستنباط أصحّ وأشمل وأكثر تكاملاً.

مميزات الكتاب:

١- الكتاب ليس مجرد سرد لأحكام شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل يتميز كذلك باهتمامه بالجانب الفكري والدعوي والتربوي.

٢- يتميز الكتاب بالاهتمام بالاستنباط من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، واستخراج اللطائف والفوائد الإيمانية والتربوية والدعوية منهما.

٣- كما يتميز بالتركيز على الجانب الدعوي بشكل أساس والحديث عن الرسالة وصفات حامل الرسالة والآفات التي يمكن أن تصيبه في الطريق وسبل التغلب عليها.

٤- كذلك يتميز الكتاب بإفراد باب كامل -هو الباب الأخير- لعرض نماذج تطبيقية من هدي الدعاة في دعوتهم منذ بداية عصر الرسل والرسالات إلى قرون الإسلام الأولى.

محتوى الكتاب:

الكتاب عبارة عن مجلدين من الحجم المتوسط، ويتكون من خمسة أبواب، كالتالي:

الباب الأول: مقدمات عامات عن كون الأمة الإسلامية حملة رسالة هداية وإصلاح، وأثر النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إصلاح المجتمع الإسلامي وحمايته وصيانته، ونظرة عامة إلى أصناف الناس الذين توجه لهم وظائف الرسالة.

الباب الثاني: الصفات التي يجب أن يتحلى بها حملة الرسالة

الباب الثالث: قواعد ووصايا كلية عامة وبيان لطائفة من آفات حملة الرسالة

الباب الرابع: مناهج توصيل الرسالة وسبلها ووسائلها وأدواتها

الباب الخامس: نماذج تطبيقية من هدي الرسل عليهم السلام ومن سار على هديهم



مثبورٌ مغرورٌ؛

ذلك الذي يوهم الناس أنه مشغول بقضية أُمَّتِهِمْ، ساعٍ في تجديد دينهم، بينما هو لم يبرح ما بين جنبيه: مشغول بقضية نفسه، ساعٍ في جاهِهَا وهواها.

البشير الإبراهيمي.. الفقيه والمربي



شريف عبد العزيز
باحث في التاريخ الإسلامي

ظلت الأمة الإسلامية – وما زالت – تعاني من موجات هجوم وعدوان مستمر من قبل خصومها وأعدائها، والتي استهدفت دائمًا تفكيك أوصاله واستنزاف ثرواته. وقد نجحت أغلب تلك المحاولات الاستعمارية العديدة المنظمة في أن تفرض سيطرتها وتبسط نفوذها وهيمنتها على بعض أقطار الوطن العربي والإسلامي في أزمنة متفاوتة من تاريخ الأمة العربية والإسلامية عبر مسيرة تاريخها الطويل، ولكن إرادة التحرر وعزيمة أبناء تلك الأمة كانت دائمًا تنتصر على أطماع الغزاة والمحتلين مهما طال الزمان، وكان الله يقيض لهذه الأمة روادًا من بين أبنائها يبعثون فيها روح الجهاد، ويشعلون فيها إرادة المقاومة حتى تنتصر على أعدائها وتستعيد حريتها وكرامتها، وتملك زمام أمرها من جديد.

وكان الشيخ المجاهد المربي «محمد البشير الإبراهيمي» واحدًا من هؤلاء الرواد والزعماء الذين أشعلوا تلك الجذوة في نفوس أبناء أمتهم، وساهموا في رفع راية الجهاد ضد الاستعمار في أوطانهم، وفي إيقاظ الوعي بين أبناء أمتهم حتى تحقق لها النصر وتحررت من أغلال الاستعمار البغيض.

وحياة الشيخ ورحلته العلمية والدعوية والجهادية تحتاج لدراسة وافية، وقراءة كافية لاستخراج أهم دروسها ومعالم طريقها، خاصة أن الشيخ لم يكن على هذا الدرب العظيم خبط عشواء أو فلتة من فلتات الزمان، بل نتاج عمل دؤوب، وبناء تربوي متكامل، بدأ منذ نعومة الأظافر، ومرابض الصغار، حتى صار من أعاظم الكبار.

المولد والنشأة:

ولد الشيخ «محمد البشير الإبراهيمي» في قرية (أولاد إبراهيم) برأس الوادي قرب «سطيف» غربي مدينة قسنطينة في شوال ١٣٠٦هـ – يوليو ١٨٨٩م، وُلد على ثلاث بنات متتاليات، وفي ذلك مظنة الاهتمام الزائد من والديه والتدليل المفسد للفطرة والعزيمة، ولكن لم يحدث من ذلك شيء، بل الذي حدث هو عكس ذلك تمامًا؛ فوالداه أرادا له معالي الأمور، والمولى –جلّ في علاه– اصطفاه ليكون أحد رواد الإصلاح والتغيير في الأمة المحمدية.

حفظ «البشير» القرآن الكريم وهو ابن تسع سنوات، ودرس علوم العربية على يد عمه الشيخ «محمد المكي الإبراهيمي»، وكان عالم الجزائر وقتها، وقد اعتنى بابن أخيه عنايةً فائقةً، وفتح له أبوابًا كثيرةً في العلم، حتى إنه ليحفظ قدرًا كبيرًا من متون اللغة، وعددًا من دواوين فحول الشعراء، ويقف على علوم البلاغة والفقه والأصول، وقد رزقه الله قوّة الحافظة، فاستوعب حفظًا وفهمًا عددًا من المتون العلمية المشهورة للتّدريس.

وكانت لعمه في تربيته طريقة توافق استعداده، وهو أنّه كان معه في دراسة مستمرّة لا تقطعها عنه إلا ساعات النّوم، فكان يُلَقِّنُه، ويُملي عليه ويشرح له، ماشيًا، وقاعدًا، وفي جميع الأحوال إلى أن يأخذه النّوم، كل ذلك مجاراة لحفظه، وذكائه، واستعداده الفطري، فقد رأى عمه ببصيرته النافذة منه استعدادًا خارقًا وحافظة ملتهمة وذاكرة لا تفلت شيئًا، فكان منه ما كان. وهذا من الأثر الطيب لأهل العلم والمربين ذوي الأفهام والألباب؛ ما يؤكد على دور وقيمة وأثر مربي الأطفال ومعلم الصبيان في هذه السن الصغيرة التي يقطعها عموم الصبيان في اللهو واللعب واللهث وراء نزوات الطفولة، فانتصب للتّدريس وهو ابن خمسة عشر عامًا، واستفاد منه النّاس الّذين حضروا دروسه وكانوا أكبر منه سنًا، ولما مات عمه تصدَّر هو لتدريس ما تلقاه عليه لزملائه في الدراسة، وكان عمره أربعة عشر عامًا.

رحلته العلمية:

ولما بلغ «البشير» الثاني والعشرين من عمره ولّى وجهه نحو المشرق سنة (١٣٣٠هـ = ١٩١١م)؛ ليلحق بأبيه الذي سبقه بالهجرة إليه منذ أربع سنوات فرارًا من الاحتلال الفرنسي، واختار الاستقرار في المدينة النبوية، وكتب إلى ولده يحثه على اللحاق به. وفي المدينة المنورة استكمل «البشير» العلم في حلقات الحرم النبوي، واستثمر «البشير» وقته هناك بأفضل ما يكون، فطاف بمكتبات المدينة الشهيرة، ووجد في محفوظاتها الكثيرة مما أشبع نهمه العلمي.

وفي أثناء إقامته بالمدينة التقى بالشيخ «عبد الحميد بن باديس»، الذي كان قد قَدِم لأداء فريضة الحج، وقد ربطت بينهما المودة ووحدة الهدف برباط وثيق، وأخذا يتطلعان لوضع خطة تبعث الحياة في الأمة الإسلامية بالجزائر، وانضم إليهما «الطيب العقبي»؛ وهو عالم جزائري سبقهما في الهجرة إلى المدينة، والتقى الثلاثة في أيام متصلة ومناقشات جادة حول وضع الجزائر وسبل النهوض بها، فوضعوا الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الإمام الإبراهيمي وقراءة واقع الأمة:

عاد الشيخ بشير الإبراهيمي إلى الجزائر بعد أن جاوز الثلاثين من عمره، بعد أن طاف وجال في أهم أقاليم العالم الإسلامي، مصر، الحجاز، الشام، واستطاع خلال هذه الرحلة الطويلة التي جاوزت عشر سنوات أن يتعرف على أوضاع العالم الإسلامي، ويقف عن قرب على مشكلاته وآفاته التاريخية والحضارية والإيمانية التي وصلت به لأن يكون فريسة سهلة وغنيمة باردة في أيدي أعدائه، وقد رأي أيضًا وعاين وعايش أساليب المحتل الفرنسي والإنجليزي في المشرق والمغرب في بسط الهيمنة والسيطرة على شعوب العالم الإسلامي، وخاصة تلك الأساليب المتعلقة بطمس هوية الشعوب وسلخها من دينها وأصولها العربية، وكيف أن هذه الأساليب قد آتت أكلها بقوة في المشرق والمغرب.

وفي المقابل وجد البشير أن الحالة الدينية في العالم الإسلامي مهترئة وممزقة لأسباب خارجية ممثلة في كيد المحتلين، وأخرى داخلية بسبب أمراض التعصب والجمود والتخلف الثقافي، وأيضًا بسبب الطرق الصوفية التي مزقت الأمة إلى شيع وفرق وطوائف وأحزاب، تلك الطرق التي أغرقت الأمة في غياهب الجهل والخرافة والانكفاء على الذات والدروشة الفارغة والقعود والاتكال، بل فعلت الطرق الصوفية أشد من ذلك بموالاة المحتل الأوروبي وتأييده في جرائمه ضد المجاهدين الأبطال الذين سعوا لتحرير بلادهم وأوطانهم من نير الاحتلال، فعلوا ذلك في الجزائر مع الأمير عبد القادر، وفعلوا مثله مع الأمير

عبد الكريم في المغرب، ومع شيخ المجاهدين عمر المختار في ليبيا. لذلك كان واجب الوقت– من وجهة نظر الشيخ الإبراهيمي – هو التصدي إلى تلك الطرق البدعية الضالة وتنقية البيئة الإسلامية من آفاتها وبذورها الخبيثة.

تلك القراءة الصحيحة لواقع الأمة والفهم الواعي لقضاياها مكنت الإمام الابراهيمي من وضع يده على مكمن الداء ومواطن الخلل في الأمة، ومن ثم قرر العمل والجهاد على المسار الصحيح لتحريرها فور عودته إلى الجزائر.

جهاد الإمام الإبراهيمي وبناؤه للأمة:

عاد «البشير الإبراهيمي» إلى الجزائر سنة (١٣٣٨هـ = ١٩٢٠م)، فارتحل إلى (سطيف)، بدأ في إلقاء الدروس العلمية للطلبة، والدروس الدينية للجماعات القليلة، وتحرك بين القرى والمدن خطيبًا ومحاضرًا، فأيقظ العقول وبعث الحياة في النفوس التي أماتها الجهل والتخلف، ورأى الشيخ أن دروسه قد أثمرت، وأن الناس تتطلع إلى المزيد، فشجعه ذلك على إنشاء مدرسة يتدرب فيها الشباب على الخطابة والكتابة في الصحف، وقيادة الجماهير في الوقت الذي كان يتظاهر فيه المصلح اليقظ بالاشتغال بالتجارة؛ هربًا من ملاحقة الشرطة له ولزواره، وكان المحتل الفرنسي قد انتبه إلى خطورة ما يقوم به «البشير» ضد وجوده الغاصب، فعمل على تعويق حركته، وملاحقة أتباعه.

الإبراهيمي وجمعية العلماء:

لقد كانت «فكرة جمعية العلماء» تراود الإبراهيمي وابن باديس، وكانت من الأهداف التي كانا يعملان لأجلها، ولما وجد الاستعداد في الأمة ظهر هذا المشروع العظيم «جمعية العلماء»، وأعلن تأسيسها في شهر مايو سنة ١٩٣١م، وقد صاغ لها الإبراهيمي قانونًا أساسيًا مختصرًا، وكان مِن بصيرته، وهو العارِف بأحوال الأمّة، والحرب قد شبَّت بين المصلحين والطّرقيِّين، أنْ لم يصرِّح بغايات الجمعيّة ومقاصدها، وجعل هدفها محاربة الآفات الاجتماعية مثل شرب الخمر والميسر والزنا، فقبلت الحكومة، وأصبح وجود هذه الجمعية قانونيًا، ومن ثم بدأت بهدوء في تنفيذ أجندتها غير المعلنة في استعادة روح الإسلام في الشعب الجزائري مرة أخرى بعد قرن من الاحتلال الفرنسي لها.

نشط «الإبراهيمي» في (تلمسان)، وبث فيها روحًا جديدة، فكان يلقي عشرة دروس في اليوم الواحد، يبتدئها بدرس الحديث بعد صلاة الصبح، ويختمها بدرس التفسير بين المغرب والعشاء، ثم ينصرف بعد الصلاة الأخيرة إلى بعض النوادي الجامعة؛ ليلقي محاضرات في التاريخ الإسلامي، وكانت له جولات في القرى أيام العطل الأسبوعية، وينشط العزائم ويبعث الهمم في النفوس، وقد نتج من ذلك كله بناء أربعمائة مدرسة إسلامية، تضم مئات الآلاف من البنات والبنين، وبناء أكثر من مائتي مسجد للصلوات والمحاضرات.

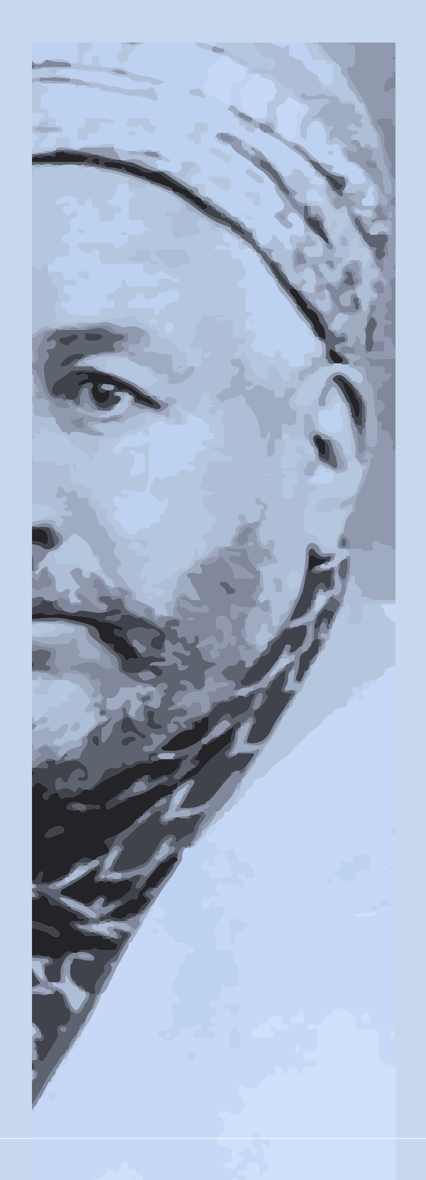
أقلق هذا النشاط العارم المحتل الفرنسي وأذياله من الطرق الصوفية، فبعثوا إليه القاضي ابن حورة يعرض عليه منصب شيخ الإسلام الذي سيحدث لأول مرة في الجزائر في مقابل تصريح يؤيد فيه فرنسا التي كانت طرفًا في الحرب العالمية الثانية، مقابل منح مغرية، فخيب ظنهم، ورفض كل تعاون معهم، فأسرعوا باعتقاله ونفيه إلى صحراء (وهران) سنة (١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م).

بعد ثلاث سنوات في المنفى عاد الابراهيمي للعمل الدعوى والتربوي، ثم خرج إلى بلاد المشرق يدعو لفكرة جمعية العلماء، وكان «الإبراهيمي» يعلّق آمالًا واسعة على نشر دعوته الإصلاحية في إحياء ثقافتهم العربية الإسلامية التي تحاربها فرنسا، وفي أثناء إقامته بالقاهرة اختير «الإبراهيمي» لعضوية مجمع اللغة العربية المصري سنة (١٣٨٠هـ = ١٩٦١م).

وفاة الإمام الإبراهيمي:

لما أعلن استقلال الجزائر عاد «البشير الإبراهيمي» إلى وطنه، خطب أول صلاة جمعة من مسجد (كتشاوة) بقلب العاصمة الجزائرية، وكان هذا المسجد قد حوله الفرنسيون إلى كاتدرائية بعد احتلالهم الجزائر. وقد نقلت الإذاعة خطبتي الجمعة إلى الأمة، فأعادت كلماته للكثيرين من رفاقه وغيرهم أعذب الذكريات، ولزم «الإبراهيمي» بيته بعد أن أثقلته السنون، وأوهنه المرض، حتى لاقى ربه يوم الخميس الموافق (١٨ من المحرم ١٣٨٥هـ= ١٩ من مايو ١٩٦٥م) بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال، وخرجت الأمة تودعه بقلوب حزينة وأعين دامعة، تعبيرًا عن تقديرها لرجل من رجالات الإصلاح فيها، وأحد بناة نهضتها الحديثة.

لم يكن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي –رحمه الله– شخصية عادية، وإنّما كان مجموعة من المواهب والعبقريات. كان آية في علمه الواسع وأَدبه الرفيع وخلقه النبيل ودينه المتين وإخلاصه وسعة أفق تفكيره وبعد نظره، وإنكاره لذاته وتفانيه في خدمة أمته. كان يعيش من أجل الدفاع عن الإسلام الحق والنهوض باللّغة العربية في هذا الوطن العزيز، لقد كان مصلحًا دينيًا، واجتماعيًا موفقًا، ومفكرًا حرًا جريئًا، وإمامًا في السلفية، ناشرًا لها ومثبتًا لمبادئها، ونجمًا من نجوم الهداية، صداعًا بالحق، قوالاً به، وحاملًا لراية الكفاح والنضال، لم يعرف الفشل والخور، ولا الاستسلام والتقهقر، كانت حياته مشرقة مملوءة بجلائل الأعمال، تجلت فيها عبقريته، وبزغ من خلالها نجمه، وظهر نبوغه، وصدقت نظراته، وتحققت فراسته.





من لم يقم بحق تمكينه من أسباب الطاعات: المساجد لصلاته، الأوقات لذكره، المال لصدقته، ساعات النهار لصيامه، أسحار الليل لمناجاته = فلن يقوم بحق التمكين في الأرض، وإن مُكِّن فيها.



العلماء والإصلاح

فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين
شيخ الجامع الأزهر السابق

نود من صميم قلوبنا أن تكون نهضتنا المدنية راسخة البناء، رائعة الطلاء، محمودة العاقبة، ولا يرسخ بناؤها، ويروع طلاؤها، وتحمد عاقبتها، إلا أن تكون موصولة بنظم الدين، مصبوغة بآدابه. والوسيلة إلى أن يجري فيها روح من الدين يجعلها رشيدة في وجهتها، بالغة غايتها: أن يزداد الذين درسوا علوم الشريعة عناية بالقيام على ما استحفظوا من هداية، فلا يذروا شيئًا يشعرون بأنه موكول إلى أمانتهم إلا أحسنوا أداءه...

يرقب أهل العلم كل حركة تقوم بها جماعة من الأمة، فينقدونها بالنظر الخالص، ويصدعون فيها بآرائهم مدعومة بالأدلة المقنعة، ولا تعد هذه المراقبة وهذا النقد خارجين عن خطة العالم الإسلامي، بل هما واجبان في عنقه، كواجب التعليم والإفتاء.

وإذا كان التاريخ قد قصّ علينا أن فريقًا من أهل العلم قضوا حياتهم في بحث المسائل العلمية البحتة، فقد قصَّ علينا أيضًا أن أمة من عظمائهم كانوا ينظرون في الشؤون العامة، ويمثلون السيرة التي تكسو صاحبها جلالة، وترفع له بين الخلائق ذكرًا.

كان أهل العلم يوجهون هممهم إلى الوسائل التي تقي الأمة ممن يبغونها الأذى: فهذا أبو بكر ابن العربي قاضي أشبيلية رأى ناحية من سور أشبيلية محتاجة إلى إصلاح، ولم يكن في الخزانة مال موفر يقوم بسدادها، ففرض على الناس جلود ضحاياهم، وكان ذلك في عيد الأضحى، فأحضروها، وصرفت أثمانها في إصلاح تلك الناحية المتهدمة.

وكان محمد بن عبد الله بن يحيى الليثي

قاضي قرطبة كثيرًا ما كان يخرج إلى الثغور، ويتصرف في إصلاح ما وهي منها، حتى مات في بعض الحصون المجاورة لطليطلة.

وظهور العلماء في أمثال هذه المواقف يغرس لهم في نفوس الأمة ودًا واحترامًا، ويورثهم في رأي أولي الأمر مقامًا كريمًا، أفلا نذكر أيام كان أمراء الإسلام يعرفون في طائفة من العلماء رجاحة الرأي، وصراحة العزم، وخلوص السريرة، فيلقون إليهم بقيادة الجيوش، فيكفون بأس أعدائهم الأشداء؟! وما كان أسد بن الفرات قائد الجيش الذي فتح صقلية إلا أحد الفقهاء الذين أخذوا عن مالك بالمدينة، ومحمد بن الحسن في بغداد، وعبد الرحمن بن القاسم في القاهرة.

ينظر أهل العلم إلى ما غرق فيه بعض شبابنا من التشبه بالمخالفين، وتقليدهم في عادات لا تغني من الرقي شيئًا، وقد يرى بعضهم انحطاط كثير من أبنائنا في هذا التشبه والتقليد، فيعده قضاءً مبرمًا، ويملكه خاطر اليأس، حتى ينتكث من التعرض للشؤون العامة ومعالجتها، ولكن الذي يعرف علة هذا التسرع، ويكون قد قرأ التاريخ ليعتبر، يرى الأمر أهون من أن يصل بالنفوس إلى التردد في نجاح الدعوة، بله اليأس من نجاحها.

وأذكر بهذا: أن كاتبًا كتب في إحدى المجلات مقالًا تحت عنوان: (وحدة العالم) يدعو فيه إلى مسايرة أوروبا في السفور ونحوه، وقال في علة الدعوة إلى هذه المسايرة: ليخرج الشرق والغرب في مدنية واحدة، وأشار على دعاة الإصلاح في الشرق بأن لا يقفوا في سبيل هذه المدنية، زاعمًا أنهم لا يستطيعون مقاومتها، ولا يزيدون على أن يجعلوا سيرها بطيئًا، ورغب إليهم أن يحثوا الناس على المسارعة إلى قبولها.

والذين ينظرون إلى مدنية أوروبا باعتبارٍ، يبصرون فيها على البداهة ما لا يرتضيه العقل، ولا يقبله الشرع. واختلاف الأمم بالحق خير من اتحادها على باطل، ولا يفوت الحكمة أن تجد نفوسًا مهذبة، وعقولًا سليمة فتقبلها، فحقيق على العلماء أن يبتسموا لهذا الرأي تبسم الازدراء، ولا يقيموا لمثله وزنًا إلا أن يكشفوا سريرته، ويعرضوا على الأنظار سوء مغبته.

والعالم بحق من يتدرَّع بالإيمان البالغ، والثقة بما وعد الله به الداعي إلى الحق من الظهور على أشياع الباطل، وإن أوتوا زخرفًا من القول، وسعة من المال، وكانوا أكثر قبيلًا.

العلماء وأرباب المناصب:

لا ينبغي لأهل العلم أن يغفلوا عن سير أرباب المناصب والولايات، فمن واجبهم أن يكونوا على بينة من أمرهم، حتى إذا أبصروا عوجًا، نصحوا لهم بأن يستقيموا، أو رأوا حقًا مهملًا، لفتوا إليه أنظارهم، وأعانوهم على إقامته.

أمر السلطان سليم بقتل مائة وخمسين رجلًا من حفاظ الخزائن، فبلغ هذا النبأ الأستاذ علاء الدين الجمالي، وكان متوليًا أمر الفتوى، فذهب إلى السلطان وقال له: وظيفة أرباب الفتوى أن يحافظوا على آخرة السلطان، وهؤلاء الرجال لا يجوز قتلهم شرعًا، فعليك بالعفو عنهم، فغضب السلطان سليم، وقال له: إنك تتعرض لأمر السلطنة، وليس ذلك من وظيفتك، فقال الأستاذ علاء الدين: لا، بل أتعرض لأمر آخرتك، وإنه من وظيفتي، فإن عفوت، فلك النجاة، وإلا، فعليك عقاب عظيم، فانكسرت سورة غضب السلطان، وعفا عن الجميع.

ومتى كان في ولاة الأمور شيء من العدل، وكان في الداعي إلى الإصلاح حكمة وإخلاص، نجحت الدعوة في سعيها، وبلغت بتأييد الله مأربها.

يكون العالم رفيقًا في خطابه، لينًا في إرشاده، أما إذا أراده ذو قوة على أن يقول ما ليس بحق، أو يأتي ما ليس بمصلحة، أخذ بالتي هي أرضى للخالق، وكان مثالًا للاستقامة صالحًا.

أذكر أن أحمد بن طولون دعا القاضي بكار بن قتيبة إلى خلع الموفق من ولاية العهد، فأبى، فحبسه، وكرر عليه القول، فأصر على الإباء، وبقي في السجن حتى ثقل ابن طولون في مرض الوفاة، فبعث إلى القاضي بكار يقول له: أردك إلى منزلتك، أو أحسن منها، فقال بكار للرسول: قل له: شيخٌ فانٍ، والملتقى قريب، والقاضي الله -عز وجل-. فأبلغ الرسول ابن طولون ذلك، فأطرق ساعة ثم قال: شيخٌ فانٍ، والملتقى قريب، والقاضي الله -عز وجل-. وأمر بنقله من السجن إلى دار اكتريت له.

وإنما يقوم العالِم بإسداء النصيحة إلى ذي قوة، أو لا يوافقه فيما يخدش أمانته وتقواه، متى قدَّر مقامه العلمي قدره، وكان شأن العلم أسمى في نظره من كل شأن، وهذا الشعور هو الذي يهيئه -بعد داعية الغيرة- لأن يجاهد في سبيل الحق مستهينًا بكل ما يعترضه من أذى.

ومن أدب العلماء: أن ينصحوا للأمة فيما يقولون أو يفعلون، ويحتملوا ما ينالهم في سبيل النصيحة من مكروه، وكم من عالم قام في وجه الباطل، فأوذي فتجلد للأذى، وأجاب داعي التقوى متأسيًا بقوله -صلى الله عليه وسلم-: «اللهم اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون».

وممن جرى على هذا الخلق المتين: أبو بكر بن العربي يوم كان قاضيًا بأشبيلية، قال في كتاب (القواصم والعواصم): حكمت بين الناس، فألزمتهم الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى لم يك يُرى في الأرض منكر، واشتد الخطب على أهل الغصب، وعظم على الفسقة الكرب، فتألبوا وألبوا، وثاروا عليّ، فاستسلمت لأمر الله، وأمرت كل من حولي ألا يدفعوا عن داري، وخرجت على السطوح بنفسي، فعاثوا عليَّ حتى أمسيت سليب الدار، ولولا ما سبق من حسن الأقدار، لكنت قتيل الدار، يعني بقتيل الدار: عثمان -رضي الله عنه-.

ولا يستحق لقب عالم أو مصلح ذلك الذي يدعو الناس إلى العمل الصالح، ويقبض عنه يده، أو ينهاهم عن العمل السيئ، ولا يصرف عنه وجهه، فمن أدب العلماء: أن يسابقوا الأمة إلى اجتناب ما يؤاخذ به، وعمل ما يحمد عليه؛ كأن ينفقوا في وجوه البر والمشروعات الصالحات ما ينفقه أمثالهم من المكثرين أو المقلين؛ فإن ذلك أدل على إخلاصهم، وأدعى إلى توقيرهم وقبول نصائحهم.

وإذا كان العدد القليل فيما سلف يكفي لحراسة الدين، وإرشاد من ينحرف عنه حتى يعود إليه، فلأن سلطان الإسلام يومئذ، وصوت غالب الجهل عليه خافت، أما اليوم، فالحال ما ترون وما تسمعون، فلا يمكن للدعوة أن تأتي بفائدتها إلا أن تضم المعاهد الإسلامية بين جدرانها طوائف كثيرة من أولي الغيرة والعزم، يصرفون جهدهم في الدفاع عن الدين، والدعوة إلى الخير، ويعيدون الدعوة مرة بعد أخرى.

وستنبت المعاهد الإسلامية -إن شاء الله- كثيرًا من العلماء القوامين على نحو ما وصفناه، ولا سيما حين يأخذ التعليم بالأزهر الشريف نظامه الأسمى، ويجري مثل هذا النظام في غيره من المعاهد الإسلامية؛ كجامع الزيتونة في تونس، وجامع القرويين في فاس، ويقوى الأمل في أن تؤتي هذه المعاهد الثمرة الغزيرة الطيبة، متى نظر إليها أولو الأمر برعاية، وعاملوا النشء المتخرجين منها بما يدل على أنهم يحترمون الشريعة، ويقدرون ما تثبته في الأمة من رشد وإصلاح.



توجيهات للتأثير في الآخرين (١)

الناس يكرهون:

١- النصيحة في العلن

٢- توجيه الأوامر المباشرة

٣- التركيز على السلبيات دون الحسنات

٤- من لا ينسى الزلات، ويذكِّرهم بها

٥- من يعاملهم باستعلاء

٦- من يتسرع في التوبيخ والتأنيب

٧- من لا يراعي أحوالهم وظروفهم

٨- من يخالف قوله فعله

٩- التعسير والتعقيد

١٠- من يتدخل فيما لا يعنيه







توجيهات للتأثير في الآخرين (٢)

الناس يحبون:

١- من يظهر الاهتمام بهم

٢- من يستمع إليهم ويتحدث عما يشغلهم

٣- من يبتعد عن الجدل

٤- من يقدرهم ويحترمهم

٥- من يفتح لهم المجال لتحقيق ذواتهم

٦- من يشكرهم ويشجعهم

٧- من يصحح أخطاءهم دون جرح مشاعرهم

٨- من يناديهم بأحب أسمائهم



كيف نعالج النفسية المترفة؟

محمد حشمت
المحاضر بكلية العلوم الإسلامية -
جامعة المدينة العالمية - ماليزيا

الحمد لله، وبعد..

فقد كان السؤال الرئيس عن كيف «نُربي» المترفين، لكن قفز إلى رأسي سؤال يعارضه، وهو: المترفون في حاجة إلى تربية أم معالجة؟!

لقد جاء مصطلح (المترفين) في النص القرآني تعبيرًا عن صورة نفسية شديدة التلف مما ينبغي أن يكون عليه الإنسان، نفسيةُ المتخندِق دائمًا في جانب الملأ الفاسدين الذين أطغتهم الدنيا، وغرتهم الأموال، واستكبروا على الحق، فقادوا الحملة المضادة لدعوة الرُّسل وأتباعهم. فالمترف بهذا التصور: ألهته دنياه، وعمل لها، وتنعّم وتمتع بها، فألهاه الأمل عن إحسان العمل، وهذا هو الترف الذي ذمهم الله عليه(١).

والمقصود هنا من المعالجة، هو إدراك الأبناء وتحصينهم ضد هذا المرض الخبيث، فالترف ليس نوعًا مجتمعيًا سويًا يمكن التعامل معه بالتربية والتوجيه، وإنما هو مرض ينبغي العمل على الوقاية منه ابتداءً، أو اكتشافه مبكرًا حتى تتم معالجته وتوفير سبل الحماية منه، وكما يقول علماء الأصول: والدَّفع أقوى من الرَّفع.

فلا ينبغي أن يترك الابن حتى يتمكن المرض منه ثم يُبحَث له عن دواء، بعدما يكون المرض قد انتشر وحطم جهازه المناعي وأفسد حصونه الفطرية، وتقل حينها فرص النجاة في الدنيا والآخرة!

نعم؛ خطورة الأمر هنا ليست في كونه خبيثًا؛ إذ يقضي على حياة الابن الدنيوية فقط كمرض عضوي خبيث، فقد يكون هذا أهون بكثير من «التَّرف» الذي يقضي على حياة الابن باعتباره عنصرًا صالحًا في المجتمع ثم يؤول حاله إلى مُفسِد كبير

(١) تفسير السعدي (ص٨٣٤)، تفسير سورة الواقعة، آية ٤٥.

يبحث في ترفه وبيئته عما يعصمه من عذاب الله فلا ينتبه إلا وهو من المغرقين.. نسأل الله العافية والسلامة.

وهنا قد يحمد بعض الآباء والمربين حالهم ويقولون: لسنا بهذا الثراء الذي يصل إلى التَّرف، فنحن في مأمن إذًا، أليس كذلك؟!

أقول: مع الأسف لا، لستم في مأمن! وإن كانت قلة ذات اليد قد تؤخر ظهور المرض، الظهور فقط لا الإصابة.. كيف؟

النفسية المترفة تكون قابعة في داخل الإنسان الذي لم يهذبه الدِّين، وحالت تربيته وبيئته بينه وبين التحسينات التي يدخلها التديُّن على نفسيته، فيظل الترف متواريًا مستترًا حتى يجد البيئة الصالحة التي يظهر فيها، فإذا جاءت الفرصة ظهرت تلك النفسية بصورتها الشرسة التي لم تكن تستطيع إظهارها قبل ذلك لانعدام البيئة.

خذ مثالاً: ابنٌ لم ينل تربية «سوية»، وأعني هنا بغير السوية: كل أنواع التربية السلبية حتى تلك التي تكون في مظهرها «تربية دينية» إلا أنها ليست على أسس سليمة، لم يتم تحصين نفسه ولا اختبارها، وقد حالت ظروفه المادية عن ظهور تلك النفسية، فتراه يفكر ويعزم في نفسه على أمور قد تظهر في هيئة «طموح» ونحوه، حتى يشب عن الطوق، وتخف القيود الآبائية أو تتلاشى، وتأتيه الدنيا في إحدى مراحل حياته فإذا هو يلتهمها وينغمس فيها بكل قوته، ويعتبرها فرصته التي تأخرت كثيرًا ولا يمكن تضييعها الآن، فتخرج تلك «النفسية الـمُترفة» إلى حيز الظهور، فإن تدارك – برحمة الله– ما بقي من نفسه، وإلّا انتقل إلى مرحلة «النفسية الملئية» والتي عندها يبدأ العمل ضمن فريق الإفساد المعادي لدعوات الأنبياء والرسل والمصلحين، هذا كله والمثال عن قليلي أو محدودي الثراء والترف، وإلا فالبيئة المرفهة تساعد أكثر في تنشيط هذه النفسية أكثر من غيرها.

وعلى كل حال، فالمجال هنا لا يتسع للتوصيف أكثر من ذلك، ونستثمر ما بقي من نصاب الكلمات للحديث عن العلاج والكشف المبكر للمرض.

مرحلة الرصد واكتشاف المرض:

يقع الدور الأكبر في الكشف عن السمات الشخصية والنفسية للأبناء على الآباء والبيت بشكل أساس؛ من خلال ملاحظة التصرفات والقرارات التي تصدر عن الابن في مراحل عمره، وفي التربية السوية يسمح الأبوان للأبناء باتخاذ القرارات والبت في بعض الشؤون الخاصة بهم كنوع من التربية والتدريب على اتخاذ القرار وتحمّل مسؤوليته.

وفي البيئة السوية للتربية أيضًا يتم رصد تلك القرارات والتصرفات للأبناء وتحليلها، ومن ثم إمدادهم بما يحتاجون لتهذيب نفسيتهم وتقوية مهاراتهم ومواهبهم من خلال الوسائل التربوية التي تناسب أعمارهم.

ويقع تطوير هذا الرَّصد بشكل أوسع على المخيمات التربوية التي تقام خصيصًا لهذا؛ إذ تتم محاكاة مجتمع صغير، يسمح للأبناء فيه بممارسة صلاحيات أكبر، في مهام إدارية وتنظيمية وإعاشية، حيث التدبير لشؤون المخيم والإعاشة وتطبيق النظام على الأفراد في المخيم، ويتم منح عدة سُلطات للأبناء يمارسونها على بعضهم بحُريّة تامة في المخيم بغرض اختبار نفسية الأبناء في مجتمع أكبر من مجتمع الأسرة الصغيرة، وهنا ستُكتشف أمور كثيرة كأن يتعرف المربي على الأبناء، ويظهر من سماتهم أمور ربما يتعرف عليها الآباء أنفسهم لأول مرة.

ستُكتشف مهارات وسمات نفسية طيبة جدًا في حاجة إلى التنمية، كما ستتعرف على الثغرات النفسية التي يمكن أن يتسلل المرض منها، فيبادر المربي بعلاجها مبكرًا، وهذا هو العنوان العريض الذي يمكننا أن نجعله أساس مرحلة الكشف: الاختبار المستمر والرصد والتحليل والإمداد بالتحصينات اللازمة.

مرحلة العلاج:

أمّا مرحلة المعالجة المبدئية للنفسية المترفة فيُضاف إليها إجراء آخر، وهو ما يمكن أن نسميه «المعالجة بالاستخدام»!

كيف؟

النفس البشرية تميل عادة للدعة والراحة والتمتع بالشهوات المبذولة كما ذكر الله تعالى أصولها في سورة آل عمران من حُب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث، بصورها المطورة في واقعنا المعاصر من وسائل التواصل وأدوات الزينة والسيارات وسائر الملذات...

والنفس المترفة المتنعمة هي نفس أصابها الغلو والإفراط في الأخذ من هذه الشهوات والملذات، وعلاجها يبدأ بإشغال النَّفس عنها وصرفها عن الإخلاد إليها والتقيد بقيودها، ولك أن تعتبر مثلًا بالعزلة المجتمعية التي فرضها النبي –صلى الله عليه وسلم– على كعب بن مالك –رضي الله عنه– لما حملته نفسه عن التَّخلّف عن النفير والجهاد، وكيف انصب العلاج بشدته على النفس وتهذيبها وانحياش المجتمع عنه، ثم اشتد حتى طال الانعزال عن زوجته، في استخدامٍ كاملٍ لطاقة النفس والتخلي عن أحب الملاذ وأشهاها لها(٢).

وتأمل مثلًا في استخدام مصعب بن عمير –رضي الله عنه– في الهجرة الأولى حيث البلاد الغريبة، ثم عودته وإرساله سفيرًا للمدينة في هذا الجو المشحون بالصراعات والخلافات، ليُعلِّم المسلمين الجدد، وينشر دعوة التوحيد، في ظل مجتمع جديد تمامًا وغريب عنه.

والحاصل أن هذا الاستخدام يُعامل النفس المترفة بنقيض قصدها، ويبعث فيها روح النشاط والعمل الذي بدوره يغير البيئة بأكملها، فيمنع المرض من الانتشار، وكلما كان النشاط «أخْلَص» لله تعالى، وأصوَب في الطريقة والاتباع كان الانحسار أسرع والتعافي أتم بفضل من الله تعالى.

وختامًا، أحب أن أؤكد على أمر أساس؛ وهو أن الترف مع خطورته كلها هو أثر من آثار البعد عن الدِّين، وإهمال التديُّن السليم، وإهدار التربية السوية، وكل مناقشة للموضوع بعيدًا عن هذا الأصل هو لأعراض ظاهرية، بينما أصل المرض يدمر داخل الإنسان، فالمناقشة التي تَدّعي أن المال والثراء والنعمة هو أصل المشكلة هي مناقشة لموضوعات طفيلية وجريمة قتل بطيء، وهو كمن يأتي إليه إنسان مذبوح يقطر الدم من أعضائه وهو يصر على البدء بعملية تقويم الأسنان!

هذه هي الحقيقة، نحتاج أولًا لتربية الإنسان والحفاظ عليه بصورته التي خلقه الله عليها تمهيدًا للقيام بدوره في خلافة الأرض وإعمارها بمنهج الله تعالى، إنسان يُفكِّر بسَويّة، ويُعبِّر بحُريّة، نربيه ببذل الحب وتبصيره بالعواقب.

والحمد لله أولاً وآخرًا.

(٢) ينظر للاستزادة: «كعب بن مالك في ظلال التربية النبوية»، للكاتب.

كيف تكتب دراسة لرحلة خارجية

المعلومات الرئيسة

المستهدفون:

أماكن الزيارة:

بداية الرحلة

الميزانية:

نهاية الرحلة:

الأهداف

* الهدف الوجداني: تغذية الجانب الإيماني والدعوي في نفوس المشاركين.
* الهدف السلوكي: تقوية الروابط الأخوية بين المشاركين.
* الهدف المعرفي: تعريف المشاركين وربطهم بالقدوات.

الأهداف الذكية

* أن يحاط المشارك بجو مساعد له على الهم الدعوي والعبادة الذاتية من عبادات وأذكار .
* أن يزور المشاركون الأماكن السياحية والجهات الدعوية في الميدان.
* أن يساهم المشاركون في الإعداد والترتيب للبرامج بروح فريق العمل الواحد.

الوسائل

– الدروس واللقاءات الإيمانية والدعوية

– الزيارات الميدانية

– الدورات

– البرامج الثقافية والترفيهية



الهيكل الإداري

المهمة	الاسم
المشرف العام على الرحلة	
مشرف الأنشطة	
المشرف الإعلامي	
مشرف الخدمات	
مشرفو المجموعات	

جدول مقترح للدروس واللقاءات

عنوان الدرس	الملقي	التاريخ	الهدف المرتبط بالدرس
قل سيروا في الأرض		اليوم الأول	التعرف على الأماكن السياحية والبيئات الدعوية
ورجلان تحابا في الله		اليوم الثاني	تعزيز الروابط الأخوية بين المشاركين
الثبات في زمن الفتن		اليوم الثالث	أهمية العبادة الذاتية في حياة المسلم

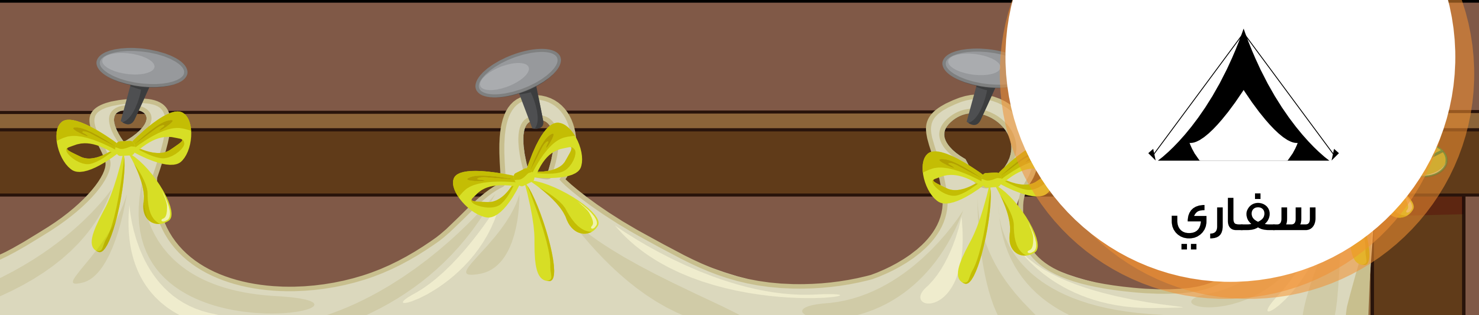
برنامج يومي مقترح

النشاط	من	إلى
حلقات قرآنية مع وقفات تدبرية من خلال السورة	بعد الفجر	الشروق
الإفطار	٦ ص	٦.٣٠ص
زيارات ميدانية	٧ص	١٢م
قراءة في كتاب	١ م	١.٣٠م
البرنامج الثقافي	بعد العصر	قبل المغرب
اللقاء الإيماني	المغرب	العشاء
السمر والفعاليات الثقافية	بعد العشاء	





ما لِم تجاهده أولَ حياتك
أَجْهَدَكَ بقية حياتك



مركز الإمام ورش لتحفيظ وتجويد القرآن الكريم بالصحراء المغربية



محمد سالم إنجيه
باحث تربوي ومستشار أسري

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله ومن والاه إلى يوم الدين.

التعريف بالمركز:

تأسس مركز الإمام ورش لتحفيظ وتجويد القرآن الكريم من قبل جمعية نادي الشروق الثقافية والاجتماعية بمدينة عيون الساقية الحمراء، بعد مرور حوالي أربعة عشر سنة من العمل الميداني في مجال الطفولة والمرأة والشباب.

ففي سنة ٢٠٠٥ بادرت إحدى الفاضلات المتقنات لعلم التجويد إلى التطوع بمقر الجمعية لتلقين النساء مبادئ علم التجويد، وشجعتهن على الحفظ مع التزام قواعد التجويد، وما لبثت أن استجابت لها النساء حتى خرجت منهن قارئات مجيدات بحمد الله.

ثم جاءت فكرة توسيع المشروع بتنظيم حصص للأطفال بمعدل ثلاث حصص في الأسبوع؛ مدة الواحدة ساعتان، يستفيد منها تلاميذ المدارس؛ فشهدت هي الأخرى إقبالاً كبيرًا.

ولما اشتد الاهتمام قامت بعض النسوة خريجات المشروع -حفاظًا على مكتسبات التكوين- بتأسيس مراكز وجمعيات تقوم بالمهمة نفسها -أي تحفيظ القرآن الكريم بالتزام قواعد التجويد-، وهكذا توسع مجال المبادرة بفضل الله تعالى، بل إن إحدى تلميذات السيدة الفاضلة المُؤسِّسة يرجع لها الفضل في خلق نواة تدريس علم التجويد بمقر المجلس العلمي المحلي والمساجد، ولا تزال في توسع وانتشار بحمد الله.

الملحقة الأولى:

قدمت الجمعية سنة ٢٠٠٨ مشروعًا للاستفادة من تمويل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ولما عرف نجاحًا تُوِّج بفتح ملحقة أولى للمشروع الأم سنة ٢٠١٣، وحرصت إدارة المشروع على أن يكون فضاء التدريس الجديد مناسبًا من حيث التجهيزات والاتساع والإنارة والتهوية، مع تكليف قَيِّم متفرغ يشرف على الإدارة، حيث يباشر إجراءات التسجيل والتتبع وصياغة التقارير الدورية، بينما تتفرغ المحفظات للتحفيظ..

رؤية المشروع:

مركز متخصص لتحفيظ كتاب الله -عز وجل- بأعلى درجات الإتقان على المستوى المحلي.

رسالة المشروع:

العمل على تحقيق التميز في تحفيظ كتاب الله تعالى للناشئة والشباب والنساء، واتباع أفضل طرق التحفيظ، والاستعانة بمحفظين أكفاء.

الأهداف الخاصة بالمشروع :

- الإسهام في الجهود المحلية والوطنية المهتمة بالقرآن الكريم
- إعداد وتخريج حفاظ محليين من الأطفال مؤهلين لتمثيل الإقليم
- العناية برواية ورش وإعادة الاعتبار للطريقة المغربية في التحفيظ والتجويد
- تربية الناشئة على تمثل أخلاق وقيم القرآن المؤسِّسة للوسطية والاعتدال
- تنمية قدراتهم الحركية، واكتشاف مواهبهم الإدراكية وتعزيزها
- تنمية قدراتهم اللفظية والسمعية من خلال سماعهم وقراءتهم للقرآن الكريم
- إتقان قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة مجودة

يقدم المركز:

- حصصًا في الحفظ، وأخرى في التجويد
- دورات في التدريب على الرسم العثماني
- حصصًا في التنشيط التربوي
- تنظيم مسابقات وأمسيات
- استعمال الوسائل المعلوماتية

مميزات المركز:

١. مشروع نسائي بامتياز؛ حيث إن الفكرة ابتدأت على يد متطوعة فاضلة، ثم تطورت لتجعل القرآن الكريم في صلب اهتمامات النساء بالمدينة؛ سواء ربات البيوت أم الموظفات، فضلاً عن الفتيات. والنساء هن اللواتي يشرفن حتى الآن على التحفيظ والمراجعة والضبط.

٢. المشروع يستهدف فضلاً عن النساء تلاميذ المدارس الذين لا فرصة لديهم للتفرغ للقرآن؛ ولهذا يعتمد نظام الحصص بمعدل ثلاث في الأسبوع لكل مستفيد.

٣. تشجيع الآباء والأولياء على الإنفاق من أجل تحفيظ القرآن للأطفال أو ما تيسر منه، ولو بمبالغ رمزية كما ينفقون على الدروس الخصوصية.

٤. فصل الإدارة عن هيئة التدريس، ووضع خطة واضحة تتضمن رؤية ورسالة وأهدافًا.

٥. تنظيم مسابقات سنوية تتوج بملتقى قرآني توزع فيه جوائز تشجيعية، ويكون فرصة للتكوين من قبل الضيوف أهل الاختصاص.

٦. إحداث سجل متابعة لكل مستفيد يبين مستوى الحفظ ومدى التزام ضوابط الأداء والتنبيه إلى ما ينبغي العناية به، مع ضبط الحضور والغياب.

٧. التجربة فريدة في محيطها؛ خاصة أن الاهتمام بالقرآن كان ضعيفًا، أحرى أن يحظى بالتفكير في حفظه بقواعد التجويد.

٨. تجرى اختبارات دورية في الحفظ وفي ضبط القواعد، وتسلم شهادات تقديرية للمستفيدين.






الملحقة 1 لمركز الإمام ورش
لتحفيظ وتجويد القرآن الكريم
بشراكة مع



تغريدات تربوية



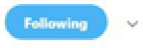


Follow

إذا كان من القوم الذين سيُظلُّهم الله تحت ظلّه:
«شابٌ نشأ في طاعة الله» أترى الكريم ينسى
الإحسان لمن كان سبب نشأته؟!

إيه أيها المربُّون!





الذي يخالط الشباب ويعرف ما يشغلهم وما يحيط
بهم من فتن وشهوات يعرف كيف يخاطبهم
ويوجههم، ويفقه الأولويات التي يطالبهم بها، أما
من يخاطبهم من فوق الأبراج ومن مثاليات الكتب
دون معرفة بواقعهم فيفسد من حيث يريد
الإصلاح..





Following

ومما ينبغي أن يُعنى به المربي أثناء العملية
التربوية
وضوح الهدف
ورسم الخطة
مع المتربي

حتى يكون قادراً على الوصول للهدف وقياس الأثر
التربوي العائد على المتربي وأيضاً يتربى المتربي
على صناعة الأهداف والوصول إليها.
#المربي





لا ترفع سقف القدوة كثيراً
فيصعب على الأتباع الإتباع .





عبداللطيف التويجري
@twijri_a



أخي المعلم!
استفادتك من تلاميذك زكاء ورفعة، قال الحميدي
تلميذ الشافعي: صحبت الشافعي إلى مصر فكنت
أستفيد منه المسائل، وكان يستفيد مني الحديث.

Entre la teoría y la práctica:
Esta es lo que nos pone frente a un problema real, y ese es la gran diferencia entre la teoría y la práctica, quien se fija en los planes educativos en los países árabes verá que en todos ellos la educación intelectual es una prioridad, pero en realidad encontramos que los resultados de la educación no son compatibles con los resultados teóricos mencionados previamente.

Esto no se limita a los países árabes , sino también en un número considerable de países occidentales, como Gran Bretaña que se tomó medidas en múltiples direcciones de mejoramiento intelectual, incluyendo: (desarrollo de la curiosidad, respeto a la evidencia, y la voluntad de la tolerancia, el pensamiento crítico, la persistencia o la perseverancia para llevar a cabo los deberes, apertura mental creativa, sentido ambiental y común, y la cooperación con los demás), sin embargo los inspectores en los informes sobre la realidad de la educación en las escuelas británicas encuentran que la capacidad de pensar y ensayos mentales y debates habilidades no ocupa mucho tiempo algo del plan de estudios.

Esto nos lleva al maestro que se debe calificar adecuadamente y tener las habilidades que ayudan a mejorar las ganancias positivas de las tendencias de la educación intelectual, porque el defecto no puede ser en el plan de estudios en cuanto a la forma de aplicar el plan de estudios y dar prioridad a la parte cognitiva para mejorar el lado intelectual.

El progreso estudiado:

Y para llegar con nuestras jóvenes a un nivel aceptable de educación intelectual debemos hacer hincapié en que la educación intelectual no la puede adquirir el alumno de golpe, sino que es un edificio que requiere una planificación adecuada, que se asocia con el diseño de medios y actividades apropiadas que contribuyen a la adquisición de la capacidad de los alumnos para pensar y reflexionar, la capacidad de emplear sus conocimientos y habilidades en lo que les permite superar las dificultades y superar los desafíos, y su adaptación a las circunstancias que les rodean, y esto no puede ser obtenido de un día para otro.

Debido a que los estudios han demostrado que cuanto más tarde el niño en recibir una educación intelectual sólida, cuanto menor sea su apertura mental, y cuando deja atrás su niñez se vuelve más encerrado, y empieza a ver a aquellos que están en desacuerdo con su opinión como superficiales e incapaz de comprender.

Diálogo efectivo:

Cuando no entrenamos a los estudiantes sobre los principios del diálogo, se pierde la importancia de intercambiar opiniones y la necesidad de un compromiso de objetividad e integridad, no tendremos la capacidad de comenzar un diálogo exitoso. Tal vez la idea de una mesa redonda, debates, seminarios es un ejemplo de los medios apropiados.

Pensamiento crítico

El enfoque en el pensamiento crítico es uno de los medios más importantes para alcanzar el nivel de educación intelectual, y esto es lo que está recomendado por educadores y psicólogos desde la segunda mitad del siglo XX, y aquí nos referimos al tipo de pensamiento flexible, abierto y libre de estancamiento y la dependencia a través del desarrollo de métodos y mecanismos para el uso de la razón y la lógica, el pensamiento crítico no se limita a la crítica externa de los fenómenos de las cosas, sino más allá de la crítica interna del fenómeno, y la búsqueda de relaciones entre las introducciones y los resultados, y plantea cuestiones acerca de las cuestiones y problemas que enfrenta el alumno, además de poseer la capacidad de ensayos mentales, Las inexactitudes en las discusiones, con la capacidad de generar evidencia y argumentos.

Esto nos lleva a prestar una gran atención a este tipo de pensamiento, especialmente porque contribuye a ayudar a la niña a enfrentar los desafíos actuales con prudencia y sabiduría, sin desviarse de las ideas promovidas antes de la crítica y el escrutinio, y descubrir lo correcto y lo incorrecto.

Lectura efectiva:

Un medio importante para lograr la educación intelectual y desarrollar la habilidad a la crítica y el escrutinio: es el aprendizaje de lectura significativa, estrecha la brecha entre las niñas y la buena lectura a través de la cual adquieren conocimientos correctos y les permite encontrar soluciones adecuadas a cualquier problema, ya que amplía el horizonte a través del acceso a la ciencia, el conocimiento y los hechos de varias de Fuentes.

Esto es algo que las instituciones educativas y culturales pueden hacer, señalando que la casa tiene un gran papel en hacer que tenga éxito, especialmente si la niña ha sido educada para amar la lectura desde la infancia.

Si miramos la realidad de las mujeres en nuestras sociedades árabes, encontramos que lo máximo que las mujeres sufren es una de dos cosas:

1. La incapacidad de tomar decisiones apropiadas en el campo del aprendizaje, el trabajo o el matrimonio, o incluso la gestión de sus propios asuntos o los asuntos de su familia.
2. La segunda cosa es la incapacidad para hacer frente a los problemas a los que esta ella expuesta, algunas de las chicas colapsan frente a algunos problemas familiares o profesional; el predominio del lado emociona, o para superar el ego tendencia; éste que les rodea negativamente, especialmente si se ha perdido la conciencia de la jurisprudencia de las prioridades en su vida .

Todo esto se puede evitar en la prestación de la educación intelectual normal para las niñas desde la infancia, para contribuir a unas niñas musulmanas poseen pensamiento y enfoque que combina la tradición y la modernidad, y permanecer firmes en los principios de la verdadera religión y para mantener los valores islámicos correctos, con tener la capacidad de superar obstáculos, para contribuir sofisticación y avance de la civilización Sus comunidades

La educación intelectual de la joven musulmana Y Los medios de lograrla

Dr. shefa al fakyh

La educación intelectual es un elemento clave en la preparación de los jóvenes correctamente y de un modo coherente con las características de la personalidad musulmana, la cual tiene la capacidad de pensar, tomar decisiones, abandonar la tradición y el fanatismo ciego, y así ayudar a los aprendices a conocer sus propias habilidades y capacidades, mejorando así su autoconfianza y sentido de independencia además de la seriedad, y así salen ciudadanos preparados y capaces de promover sus sociedades y lograr el avance cultural y el concepto de sucesión ("ISTIJLAF").

Por otro lado, el descuido del lado intelectual de los estudiantes en general debilita su capacidad para enfrentar sus problemas, lo que los empeora con el tiempo hasta llegar a ser problemas crónicos que tienen efectos negativos tanto en ellos como en sus comunidades.

Dado que la mujer en nuestros tiempos sufre de mucha presión psicológica e intelectual, se enfatizó la importancia de brindarle una educación intelectual equilibrada que le ayude a enfrentar todos estos desafíos múltiples.

Necesidad comunitaria y educativa:

La educación de las niñas musulmanes para pensar y tratar los problemas es una de las cuestiones urgentes que deberían ser una prioridad real por las instituciones familiares y educativos en sus diferentes grados y niveles, y eso se debe a la gran importancia de dicha educación en la promoción de los valores correctos para las niñas y de proteger la persona musulmana de los conceptos culturales ajenos a la religión y la fe, además de ser una forma efectiva de afrontar los intentos de occidentalización cultural que pretende difuminar las características de la identidad musulmana en nuestra sociedad árabe e islámica.

Si la joven musulmana recibe una educación intelectual correcta desde la infancia, se vuelve más consciente de sí misma y de lo que está sucediendo a su alrededor , y no solo eso, sino que tendrá también la capacidad de desarrollo sus habilidades, y en vez de centrarse en asuntos absurdos que carecen de ninguna importancia, o aceptar y rendirse ante las circunstancias, o – peor aún - aislarse, se convierte en una persona con metas sublimes en su vida, tanto en el ámbito social, familiar personal, por entender la importancia de su papel para lograr el progreso y la modernización; cosa que genera en ella un espíritu positivo de cooperación y la honestidad en el cumplimiento de los objetivos, y esto está atestiguado por la realidad práctica.

La mujer destaca y triunfa en todos los campos que domina; destaca como mujer en la gestión de los asuntos civil y la estabilidad de la vida familiar, y destaca siendo una madre en la crianza de sus hijos y prepararlos correctamente, y lo hace como intelectual en el campo de la cultura y el pensamiento, y como empleada en cualquier sector profesional que opera, y la razón de todo esto es el espíritu de dedicación y entrega que tiene la mujer y que la motivan para sacrificar entregarse totalmente a fin de lograr el éxito en su vida.

Todo esto hace que las mujeres sean más capaces de tomar las decisiones correctas, enfrentar cualquier problema que se les exponga y adaptar cualquier situación que esté a su favor. Una mujer intelectual tiene más confianza y conocimiento de sus habilidades que ninguna otra mujer.

el aprendizaje de las niñas y sobre todo aprender habilidades para resolver problemas, aprender habilidades de autoaprendizaje y tener la capacidad de realizar pruebas mentales es algo que debe tenerse en cuenta para poder tener la capacidad de pensar adecuadamente.

Medios para lograr una educación intelectual sólida:

Para que la niña musulmana consiga esto, la enseñanza del pensamiento no debe dejarse al azar, ni considerarlo algo marginal, sino que deben establecer planes de estudios y organizar cursos de capacitación para niñas.

لا تقصُصْ



محمد الغباشي
هيئة التحرير

لا تقصصْ رؤياك على إخوتك..
لا تحركْ مياه الضغينة الراكدة في نفوسهم..
لا تتحدث بخبيئة فضلٍ لك تستلُّ بها سكينَ الكراهية من غِمدها..
لا تبدِ قُدرتك الطامحة أمام هامات نكَّستها قسوة العِوز والحاجة..
لا تفخرْ بسجود أبيك برأسٍ قد تقطعها أسياف الحقد..
لا ترِو حكايات الفرح الغامر بحضرة أنفس تفتقد شرابه..
لا تنطلق إلى أوج البهجة المغردة بصحبة أنفسٍ حَبَسَها حضيض الهمّ..
لا يُنسينك فَرْطُ الحماسِ بالحَكْي قيمةَ التمسك بتلابيب الأخ..
فأخوك لا يعدله شيء؛ لا شهوة قصّك، ولا نزعة فخرك، ولا غِبطة فؤادك..
دونك فؤاد أخيك؛ فهو كنزك المدخر، وقوتك الضاربة، وميراثك لوقت الحاجة..
احفظ قلوب إخوتك من ظن السوء، وكآبة الحقد، وعفونة العناد..
اشبك فؤادك الجامح بأفئدتهم الغضة..
اجعلها حبوب رمان متراكب على المحبة والأخوة..
فقلبك وحده ليس إلا مضغة باردة..
وقلبك إلى جوار أفئدتهم ساحة حنين ملتهب بالسعادة والمسرَّة..
احزم رباطة جأشك و(لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ)..


رواحل
إنما الناس كإبل مائة
مجلة تربوية دعوية موجهة
للمربين

مركز قيم التربوي

Qiam Educational Center

برامجنا

- القائد الصغير
- ملتقى التحدي
- أجيال
- رواد
- بناء
- سواعد
- الرَبع
- رحال
- واحة
- P33

قيمة | معرفة | مهارة

www.Qiamqtr.com







للتواصل والاستفسار :

T +974 - 446 075 41

M +974 - 333 171 44